الأسبوع المغاربي

نشـــرة أسبوعيـــة - منوعـــة - شاملـــة
تصـــدر عن مؤسســـة بوابـــة افريقيـــا الاخبارية

بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net

العـــدد (94) ـــ الثلاثاء 25 / 1 / 2022

تجـــدون في هـــذا العـــدد:

النخبة المغاربية: ملف خاص (الجزء الثالث)

البلدان المغربية: تضامن مع الإمارات وإدانة للهجوم الحوثي على أبو ظبي

دي ميستورا ينهي جولته المغاربية: جدل إعلامي في انتظار تقريره النهائي

الجزائر: يوم وطني للجيش الجزائري

الجزائر: حديث عن تأجيل القمة وتعثر المصاحلة الفلسطينية

لا سفير لإسرائيل في المغرب بل مسئول اتصال

غضب شعبي ومساع رسمية بعد مقتل موريتانيين بمالي

- إسبانيا والمغرب: مساع حثيثة لتطبيع العلاقة
- الجزائر تلعب دورا مركزيا في مكافحة الارهاب
- الإستشارة الإلكترونية خطوة إيجابية وحركة الشعب تساندها
- البرلمان والخارجية يبحثان أبعاد القضية الليبية على المستوى الدولي
- بإمكان الجزائر الحصول على 20 مليار دولار من ليبيا
- ندوة اقتصادية: «المغرب إلى أين»
- عبد السلام فيلالي: كتاب من ثمان مجلدات حول تاريخ الجزائر

على أمل

التعليم في يومه العالمي: البلدان المغاربية

بقلم ....
سعيد هادف

قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلان يوم 24 يناير يوما أمميا للتعليم احتفاءً بالدور الذي يضطلع به التعليم في تحقيق «السلام والتنمية»، من منطلق «إن التعليم هو حق من حقوق الإنسان، وصالح عام ومسؤولية عامة.»

وقد جاء على موقع اليونيسكو: بدون ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع، لن تنجح البلدان في تحقيق المساواة بين الجنسين وكسر دائرة الفقر التي من شأنها تخلّف ملايين الأطفال والشباب والكبار عن الركْب.

واليوم، ما زال 258 مليون طفل وشاب غير ملتحقين بالمدارس؛ وهناك 617 مليون طفل ومراهق لا يستطيعون القراءة والكتابة والقيام بعمليات الحساب الأساسية؛ وفي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، يقل معدل إتمام المرحلة الدنيا من التعليم الثانوي عن 40%، ويبلغ عدد الأطفال واللاجئين غير الملتحقين بالمدارس زهاء 4 ملايين.

ومن ثم فإن حق هؤلاء في التعليم يتم انتهاكه، وهو أمر غير مقبول.

سنحتفل في 24 يناير 2022، للمرة الرابعة باليوم الأممي للتعليم وسيكون شعار احتفال هذا العام: «تغيير المسار، إحداث تحوُّل في التعليم» وقد أشار التقرير العالمي الذي نشرته اليونسكو مؤخراً عن مستقبل التربية والتعليم، بالتفصيل إلى أنَّ إحداث تحوُّل في المستقبل يقتضي إعادة التوازن على وجه السرعة إلى علاقاتنا مع بعضنا البعض ومع الطبيعة، وكذلك مع التكنولوجيا التي تتغلغل في حياتنا حاملة معها فرصاً لإحراز التقدم من جهة، ومثيرة مخاوف شديدة بشأن الإنصاف والإدماج والمشاركة الديمقراطية من جهة أخرى.

وسيكون الاحتفال باليوم الدولي للتعليم لهذا العام بمثابة منصة لعرض أهم التحولات التي يجب تطويرها بغية إنفاذ الحق الأساسي للجميع في التعليم، وبناء مستقبل يتسم بقدر أكبر من الاستدامة والإدماج والسلم. وسيثير الاحتفال بهذا اليوم نقاشات بشأن كيفية تعزيز التعليم بوصفه عملاً عاماً ومنفعة عامة، وكيفية توجيه التحوُّل الرقمي، ودعم المعلمين وصون كوكب الأرض، وإطلاق الطاقات الكامنة لدى كل شخص لكي يتمكَّن من الإسهام في تحقيق رفاهنا الجماعي والحفاظ على بيتنا المشترك.

في فضائنا المغاربي واقع التعليم من واقع سياساتنا التربوية، واقع مثير للشفقة. التقارير التي وضعت تحت مجهرها النسق التربوي من الابتدائي إلى التعليم العالي، ومن محتوى المقررات إلى البنيات التحتية، ومن المحفظة التي ترهق ظهر الأطفال إلى مناهج التدريس.. تكاد تجمع أن الحقل يحتاج إلى هيكلة إصلاحية عاجلة.

في دراسة شملت الجزائر، المغرب وتونس، تحت عنوان: المدرسة في البلدان المغاربية والخطاب حول المواطنة: كانت الخلاصة «أن الديني حاضر بقوة على الأقل في تسعة مستويات تعليمية من برامج التربية المدنية». ووفق الدراسة تتخذ البرامج الرسمية النصوص الدينية مصدرا لها لتلقين أسس التربية المدنية قبل الدستور، وقوانين البلاد، «الأمر الذي يخلق غموضا لدى التلاميذ في حين أن حرية الضمير والمعتقد معترف بهما من طرف الدستور الذي ينص على ثقافة الحوار والتسامح ويوضح ما معنى سلوك المواطنة».

ومن مظاهر تخبط المدرسة المغاربية ذلك الجدل الذي طال واختلط فيه الحابل بالنابل حول قضية اللغة، ولأن ملف اللغة أسيء تدبيره ككل الملفات مازالت الحكومات تضع خططا ومشاريع حول اللغة العربية والأمازيغية واللغات الأجنبية، وما إن تدخل مرحلة التنفيذ حتى تنسى ما خططت له، ثم تعود إلى نقطة الصفر، تنظر يمينا ويسارا وتستدعي خبراءها وتأمرهم بإعادة فتح ملف اللغة الفرنسية وقرار طردها خارج المدرسة وتعداد محاسن الانكليزية، وإقامة الندوات والاحتفالات تمجيدا للغة العربية واللغة الأمازيغية، وهكذا.. كما لو أن بلداننا المغاربية تعاني من لوثة ذهنية، لم يعد لها من شغل سوى أن تبتكر مشاكل للبحث لها عن حلول غير قابلة للإنجاز.

saidhadef@gmail.com

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

المغرب

إعلام: عاهل اسبانيا يقود جهود إعادة علاقات بلاده بالمغرب

الأسبوع المغاربي: تم الإعلان الخميس الماضي، عن إطلاق أول رادار تقني مخصص للتنمية المستدامة في المغرب، وذلك بشراكة بينه وبين ألمانيا. وحسب ما أعلنته الشراكة الطاقية المغربية الألمانية «PAREMA»، من خلال صفحتها في موقع «فيسبوك»، فإن وحدة التسليم الرقمي بالمغرب «DDU»، ومركز التحول الرقمي بالمغرب، ومجموعة عمل «Just Dig-It» التابعة للتعاون المغربي الألماني – فرع المغرب «GIZ_Moroc»، قاموا بالتعاون مع «Envisioning»، لتطوير أول رادار تكنولوجي لابتكار واستكشاف التقنيات الجديدة، ومعرفة مدى قابليتها للتطبيق ودرجة نضجها، ومدى تأثيرها على تحديات التنمية المستدامة في المغرب. وتتيح هذه الأداة الجديدة للقطاعين العام والخاص والجمعيات، إلقاء نظرة جديدة على الابتكار والتقنيات ذات الصلة في المغرب، ومعرفة مدى قابليتها للتطبيق ودرجة نضجها، على أساس مستوى الجاهزية التكنولوجية (TRL)، وللإشارة، هذا الردار، طورته وكالة «ناسا».

مباحثات مالية مغربية

أفاد بلاغ لوزارة الشؤون الخارجية المغربية، أن الوزير ناصر بوريطة، أجرى مباحثات هاتفية مع نظيره المالي عبدولاي ديوب، تمحورت حول العلاقات التي تجمع البلدين، والتي شهدت: «طفرة حقيقية بعد زيارتين للعاهل المغربي ، الملك محمد السادس ، إلى باماكو عامي 2013 و2014 «. وأضاف البلاغ أن وزير الخارجية المغربي، بوريطة، جدد التأكيد على تشبث المغرب باستقرار مالي، مبرزا أهمية إرساء الاخيرة تعاون بناء مع المنظمات الدولية المختصة.

«الفاو» تصدم اسبانيا: صنفت مياه حدودية متنازع عليها مغربية

اعتبرت صحيفة «ا.ب.س» الإسبانية، أن منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة «الفاو»، صدمت خلال تحديثها الأخير لخارطة مناطق الصيد في العالم، اسبانيا، بعد تصنيفها المياه البحرية الفاصلة بين مناطق الجنوب المغربي وجزر الكناري، على أنها مياه مغربية وضمن الساحل البحري للمملكة، مما خلق أزمة سياسية في البرلمان الاسباني. وكشف نائب اسباني في كلمة بالبرلمان، أن «صيادين من جزيرة «لانزاروتي أقرب جزر أرخبيل الكناري للمغرب «، اكتشفوا هذا التصنيف والتقسيم الجديد عن طريق برنامج إلكتروني تستخدمه سفنهم، في سابقة لأول مرة»، فيما اعتبرت الحكومة الاسبانية، أن التقسيم البحري لمنظمة «الفاو» غير دقيق وهو يخصها لأغراض احصائية ليس إلا.

المغرب يدين الهجوم الدنيء لميليشيات الحوثيي على الإمارات

أدان بلاغ الديوان الملكي المغربي «الهجوم الدنيء الذي شنته ميليشيات الحوثيين، ومن يقف وراءهم، على أراضي دولة الإمارات العربية المتحدة». واشار البلاغ الى أن العاهل المغربي الملك محمد السادس، أجرى الاثنين، اتصالا هاتفيا مع صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبو ظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة بدولة الإمارات العربية المتحدة عبر خلاله أدانته: «بشدة هذا العمل المشين الذي استهدف أبرياء ومنشآت مدنية». واضاف البلاغ ،أن العاهل المغربي :»قدم بهذه المناسبة، خالص تعازيه للسلطات والشعب الإماراتيين إثر الخسائر البشرية، ومتمنياته بالشفاء العاجل للجرحى».

لا سفير لإسرائيل في المغرب بل مسئول اتصال

تساؤلات يطرحها المجتمع الإعلامي في المغرب،عن أسباب غياب «السفير الإسرائيلي» في المغرب، دافيد غوفرين، ضمن لائحة السفراء الأجانب الجدد المعتمدين بالمملكة، والذين تم استقبالهم من طرف العاهل المغربي، الملك محمد السادس، الناطق باسم الحكومة المغربية، مصطفى بايتاس، اكتفى عندما طرح عليه السؤال خلال ندوة صحفية عقدها الخميس، عقب الاجتماع الحكومي، بالقول: «المغرب يؤكد على احترامه لاتفاقية فيينا التي تضبط جميع المسارات البرتوكولية حول العالم». وكان العاهل المغربي، قد استقبل يوم الثلاثاء الماضي ،عددا من السفراء الجدد المعتمدين بالمغرب الذين قدموا أوراق اعتمادهم، ولم يكن من بينهم السفير غوفرين الذي سبق أن أعلن على صفحته في موقع تويتر، أنه تم تعيينه سفيرا رسميا لبلاده لدى الرباط.

الجزائر

الجزائر تلعب دورا مركزيا في مكافحة الارهاب إفريقيا

أكد عمار بلاني، المبعوث الجزائري الخاص لملف الصحراء الغربية ودول المغرب العربي، أن الدور الجزائري في مكافحة الإرهاب في إفريقيا مركزي، ومهم في إرساء السلم والأمن في القارة، في كلمته خلال أعمال الجلسة الوزارية التي عقدت بين مجلس السلم الإفريقي والأعضاء الأفارقة في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، على دور الجزائر في إرساء السلم والأمن في إفريقيا. مؤكدا على الدور المركزي للجزائر والجهود الكبيرة التي بذلتها وما زالت تبذلها في هذا المجال، لا سيما في إطار لجنة الأركان التشغيلية المشتركة (CEMOC)، كما رحب بمبادرة إنشاء بعثات إفريقية لمكافحة الإرهاب والتطرف في منطقة الساحل وغرب إفريقيا.

وزير خارجية الجزائر يلتقي الأمين العام لجامعة الدول العربية

أجرى رمطان لعمامرة، وزير الخارجية والجالية الجزائرية بالخارج، مشاورات مع الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط حول الأوضاع في المنطقة العربية، في إطار الزيارة التي يقوم بها الى جمهورية مصر. وتناول الطرفان خلال اللقاء، المسار التحضيري للقمة العربية الذي تقوده الجزائر، بصفتها البلد المضيف بالتشاور و التنسيق مع أشقائها العرب وبدعم من أمانة جامعة الدول العربية، لضمان نجاح هذه القمة وجعلها محطة هامة في مسيرة العمل العربي المشترك. وأشاد الأمين العام أبو الغيط، بعقلانية المقاربة الجزائرية، واحترافية المشاورات التي يقوم بها لعمامرة لتحقيق الجهد الجماعي وايصاله الى مبتغاه، منوها بالتزام الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون بالعمل العربي المشترك الهادف للم الشمل. كما اتفق الطرفان في ختام المشاورات، على مواصلة التنسيق و التعاون تحضيرا للقمة العربية المقررة في الجزائر، خلال شهر مارس /آذار المقبل.

الجزائر تدين الهجوم على أبوظبي وتعزي عائلات الضحايا

أدانت الجزائر بأشد العبارات الهجمات التي استهدفت، منطقة مصفح ومطار أبوظبي الدولي، والتي خلفت ثلاثة قتلى والعديد من الجرحى، حسب بيان لوزارة الشؤون الخارجية. وتقدمت الجزائر بأخلص التعازي لعائلات الضحايا وتمنت الشفاء العاجل للمصابين، كما أعربت عن تضامنها وتعاطفها مع دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة. وأعربت الجزائر عن رفضها المطلق لكل الأعمال التي من شأنها تقويض الأمن والاستقرار، في هذا البلد الشقيق وفي المنطقة. كما جددت الجزائر دعوتها لتجنب التصعيد وتغليب لغة الحكمة والحوار لضمان مستقبل أفضل لشعوب المنطقة.

ملف الادماج المهني يستكمل نهائيا خلال 2023

كشف وزير العمل والضمان الاجتماعي الجزائري، يوسف شرفة، أن عملية الادماج مستمرة وبالتنسيق مع جميع المعنيين، وأن ملف الادماج سيتم إتمامه بصفة نهائية خلال عام 2023، خلال اجابته على الأسئلة الشفوية بالبرلمان الجزائري. وأكد وزير العمل أن قطاعه قام بإعداد مشروع مرسوم تنفيذي يسمح بتمديد الآجال القانونية لعملية الإدماج بسنتين، وذلك إلى غاية 2023، ليتم الإدماج الكلي للمعنيين، وأن الجزائر رصدت الاعتمادات المالية اللازمة للتكفل بإدماج كل المنتسبين للجهاز خلال سنتي 2022 و2023. وأشار شرفة خلال تدخله بخصوص ولاية بجاية، أنها بلغت وإلى غاية 15 جانفي/كانون الثاني 2022 53.29 بالمائة من عملية الإدماج .

يوم وطني للجيش الجزائري

قرر الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، بصفته رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، ترسيم يوم 04 أغسطس من كل عام، يوما وطنيا للجيش الوطني الشعبي، خلال زيارته اليوم الثلاثاء الى مقر وزارة الدفاع الجزائرية، بالجزائر العاصمة. وقد ألقى الرئيس تبون، خطابا بمقر وزارة الدفاع الوطني، بُث إلى جميع قيادات القوات والنواحي العسكرية والوحدات الكبرى والمدارس العليا. عبر كامل التراب الجزائري، عن طريق تقنية التخاطب عن بعد. وحيّا الرئيس تبون بالمناسبة، الفريق السعيد شنقريحة رئيس أركان الجيش الجزائري، لما أنجزه على رأس الجيش، كما نوّه بجهوده المبذولة للإبقاء على جاهزية الجيش الوطني الشعبي في كل الظروف، كما حيا كل جهود الضباط وضباط الصف والجنود وكل المنتسبين، الجديرين بالانتماء إلى الجيش الباسل، الذي اعتبره جيشا مسالما لكنه يدافع عن الجزائر بشراسة.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

تونس

الدردوري: يوجد مؤيدات ووثائق تورط قيادات النهضة وتحمل توقيعهم

كشف عصام الدردوري رئيس منظمة الأمن والمواطنة في تعليقه على قضية نور الدين البحيري المتعلقة بالإرهاب، حقائق كثيرةوخطيرةفيتصريحات إعلامية خاصة لإذاعة موزاييك أفم التونسية. وأكد عصام الدردوري على أنه» يوجد مؤيدات ووثائق تورط قيادات النهضة وتحمل توقيعهم.. ماكانش يظنوا بش يجي نهار ويتحاسبوا.»وقال الدردوري في هذا الإطار أن «مدير عام المصالح المختصة السابق محرز الزواري قد ذُكر اسمه في ملف التسفير وفي ملف رجل الأعمال فتحي دمق». مؤكدا أن بلحسن نقاشالصادر في حقه قرار إقامة جبرية «متعلقة به أيضا شبهات في قضية دمق». وأفاد الدردوري أن «القياديان الأمنيان السابقان محرز الزواري وفتحي البلدي كانا على تواصل يكاد يكون يوميا بمصطفى خذر المتهم في اغتيال الشهيد محمد البراهمي». مضيفا أن «فتحي البلدي هو أمني تم عزله في فترة التسعينات ضمن المجموعة الأمنية المتهمة بتدبير إنقلاب ضد بن علي،» حسب قوله .

الناصري يصف النهضة بالإرهابية، والمرزوقي يدعو إلى عصيان مدني في تونس

دقت منظمة «مراسلون بلا حدود»، ناقوس الخطر بشأن حرية الصحافة في تونس، معتبرة أن أحداث 14 يناير الأخيرة تؤكد الخطر الذي يتهدد القطاع وذلك لدى تقديم المنظمة، تقريرها السنوي بعنوان «الصحافة في تونس .. ساعة الحقيقة». وقال صهيب الخياطي، رئيس مكتب تونس لمنظمة «مراسلون بلا حدود»، خلال مؤتمر صحفي يوم الأربعاء، إن التقرير اعتبر أن «النحو البطيء للغاية الذي صاحب تحول قطاع الإعلام، على مدى السنوات العشر الماضية، وما جد من تطورات سياسية أخيرة، يهددان حرية الصحافة في تونس. وأكد الخياطي أن المنظمة تطرقت في تقريرها (الوارد في 30 صفحة)، إلى العلاقة القائمة بين رئيس الجمهورية قيس سعيد ووسائل الإعلام في تونس، منذ توليه السلطة ولاحظت أنها كانت «علاقة غامضة وغير واضحة»، مضيفة أنه ومنذ توليه كافة الصلاحيات في 25 يوليو 2021، «ازدادت الانتهاكات المرتكبة ضد الصحافة».

وفي السياق، أكد رئيس الجمهورية قيس سعيّد، خلال لقائه وزير الداخلية توفيق شرف الدين، أن الحريات مضمونة في تونس أكثر من أي وقت مضى. وذكّر قيس سعيد بتمسّكه بتطبيق القانون على الجميع وبرفض مظاهر العنف والتجاوزات من أي طرف كان خاصة ممّن يريدون ضرب الدولة. وبيّن رئيس الجمهورية بأنه لا نية لتركيع القضاء أو التدخل فيه، ولكن لن يتم ترك الشعب التونسي أمام كل من يتاجر بحقوقهم.

وفاة الأمني التونسي: النتيجة الأولية لتقرير الطبيب الشرعي

كشفت النتيجة الأولية لتقرير الطبيب الشرعي التونسي، في ملف وفاة النقيب بفرقة حرس المرور ببن عروس محسن العديلي، أن الوفاة ناتجة عن الشنق ولا توجد إصابات أخرى. وأفادت الناطقة الرسمية باسم محكمة قرمبالية التابعة لولاية بن عروس، وفق موقع جريدة الصباح التونسية، إن نتيجة التقرير الطبي لم ترد بعد على القضاء وقد تم الإذن بفتح بحث تحقيقي ضد كل من سيكشف عنه البحث من أجل القتل العمد مع سابقية القصد طبق الفصلين 201 و202 من القانون الجنائي وقد تعهدت بالأبحاث في القضية الفرقة المركزية للحرس الوطني بالعوينة.

المكي: الإستشارة الإلكترونية خطوة إيجابية وحركة الشعب تساندها

أكد القيادي في حركة الشعب بتونس هيكل المكي، اليوم الخميس، ان حركة الشعب تساند الاستشارة معتبرا أنها خطوة إيجابية ستمكن من تشريك أوسع للشعب بكل شرائحه. وقال المكي في تصريح لراديو ماد التونسي، أن الحركة تنتظر من رئيس الدولة التونسية حوار جدي مع الاحزاب والمنظمات والشباب معتبرا ان لقاء الطبوبي بقيس سعيد كان هاما جدا وان بناء المرحلة الصعبة لا يكون بالفعل وردة الفعل بل بتضامن وطني حقيقي. و اضاف ان 25 جويلية/ يوليو مكسبا ولا يمكن الرجوع الى الوراء و ان تحركات 14 جانفي /يناير أثبتت فشل منظومة 24 جويلية/يوليو وعدم قدرتها على التعبئة.

حركة النهضة تطالب بإقالة وزير الداخلية

أفادت حركة النهضة، في بلاغ لها، إن الشخص الذي توفي في التحركات الإحتجاجية هو أحد منخرطيها، وأوضحت أنه توفي «متأثرا بإصابته بعد تعرّضه للعنف الشديد من طرف أعوان الأمن أثناء مشاركته في تظاهرة الاحتفال بعيد الثورة يوم الجمعة 14 يناير 2022 بالعاصمة». واتهمت الحركة، السلطات بـ»تعمد إخفاء وضعيته على أهله فلم تعلمهم طيلة خمسة أيام قضاها في قسم الإنعاش بمستشفى الحبيب ثامر».

ليبيا

مباحثات مصرية إيطالية حول المسار السياسي والأمني في ليبيا

أجرى يوم الخميس رئيس البعثة الدبلوماسية المصرية في طرابلس محمد ثروت سليم ونائب وزير الخارجية للشرق الأوسط حول أحمد عبد المجيد مباحثات «مثمرة ومفتوحة» في القاهرة مع المبعوث الإيطالي الخاص إلى ليبيا، نيكولا أورلاندو حول «المسار السياسي والأمني في ليبيا» وفق ما أفادت وكالة نوفا للأنباء. وكتب أورلاندو على حسابه الرسمي بموقع «تويتر» أنه أكد خلال اللقاء الذي حضره أيضا سفير إيطاليا في مصر ميكيلي كواروني «الدعم القوي للانتخابات والعملية التي يقودها الليبيون بعناية الأمم المتحدة» مضيفا «لقد قررنا مواصلة التنسيق عن كثب».

البرلمان والخارجية يبحثان أبعاد القضية الليبية على المستوى الدولي

بحث النائب الأول لرئيس مجلس النواب فوزي النويري مع وزير الخارجية بحكومة الوحدة الوطنية نجلاء المنقوش آخر المستجدات السياسية، وأبعاد القضية الليبية على المستوى الدولي. وبين المكتب الإعلامي لمجلس النواب أن الجانبين بحثا خلال لقائهما بمقر ديوان مجلس النواب في العاصمة طرابلس يوم الخميس أعمال اللجنة الوطنية العليا والتحضير لها، بحيث تتهيأ لها كافة الظروف الملائمة وأسباب النجاح لإنجاز أعمالها بما يخلق انفراجا في العملية السياسية والعبور بالبلاد إلى بر الأمان والاستقرار.

وليامز تحيط المنقوش بنتائج محادثاتها مع الشركاء الدوليين

أحاطت مستشارة الأمين العام للأمم المتحدة ستيفاني وليامز وزيرة الخارجية بحكومة الوحدة الوطنية نجلاء المنقوش بنتائج محادثاتها الأخيرة مع الشركاء الدوليين. وبينت وليامز في تغريدة بموقع «تويتر» أنها اجتمعت اليوم الخميس في العاصمة طرابلس مع وزيرة الخارجية وأحاطتها بنتائج محادثاتها مع الشركاء الدوليين كما كان الاجتماع فرصة لتبادل الآراء حول الوضع السياسي في البلاد وسبل الدفع بالعملية السياسية.

موريتانيا

موريتانيا تؤكد مقتل 7 من مواطنيها في مالي وتطالب بالقصاص

أكدت الرئاسة الموريتانية، الجمعة الماضية، مقتل سبعة موريتانيين في الأراضي المالية، ووصفت الرئاسة في بيان صحفي، ما جرى بأنه "حادث أليم راح ضحيته سبعة من مواطنينا الأبرياء على الأراضي المالية". وأعلنت إيفاد وزراء إلى دولة مالي لاستجلاء حقيقة ما جرى، ومعاقبة المتورطين في العملية. وأضاف البيان أن الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني قرر "إيفاد بعثة تضم وزراء الخارجية والدفاع والداخلية والمدير العام للأمن الوطني إلى جمهورية مالي لاستجلاء ملابسات هذا الحادث الأليم". وأوضحت الرئاسة أن استجلاء الملابسات يتم "بفتح تحقيق، يفضي إلى تحديد المسؤوليات وإيقاع أشد العقوبة بالجناة". وأضافت أن البعثة تهدف أيضًا إلى "التنسيق مع السلطات المالية، لاتخاذ ما يلزم من إجراءات لمنع تكرار مثل هذا الحادث الأليم، ولضمان وسلامة مواطنينا في الأراضي المالية". وشهدت العاصمة نواكشوط يوم الجمعة خروج مظاهرات احتجاجية للتنديد بهذه الجريمة. وتأتي هذه الاحتجاجات بعد تأكيد مصادر أهلية مقتل 4 موريتانيين ذبحا على يد قوة تابعة للجيش المالي، في حين تحدثت مصادر أخرى عن اختفاء 14 آخرين، بينما كانوا يرتادون سوقا أسبوعيا داخل الأراضي المالية.

استيراد الأعلاف وتوزيعها على المنمين في الوقت المناسب

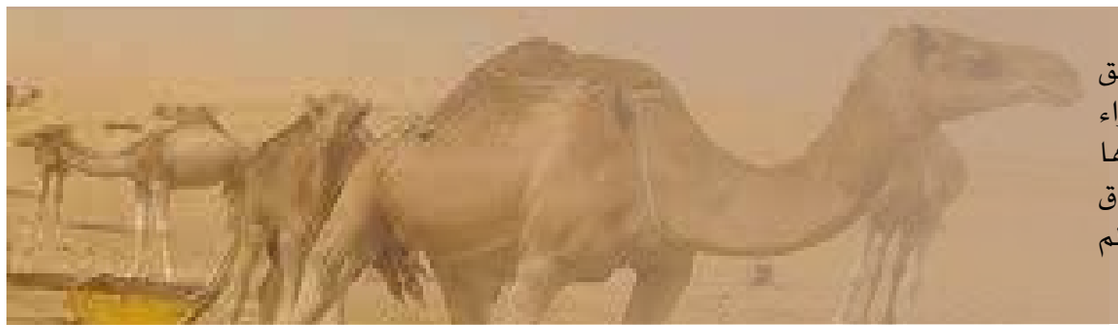

قال وزير التنمية الحيوانية في لمرابط ولد بناهي إن الكميات المطلوبة من الأعلاف سيتم توفيرها في الوقت المناسب وتوزيعها حسب حاجة المنمين ووضعية المراعي. وأضاف في تعليقه على نتائج اجتماع مجلس الوزراء أن «موريتانيا لا تحتاج لاستيراد الأعلاف في هذه الفترة، حيث سبق للقطاع أن اتخذ الإجراءات اللازمة لشراء الكميات المطلوبة من الأعلاف وتوفيرها في الوقت المناسب»، مبرزا في هذا السياق أن «الكميات المنتجة من الأعلاف محليا لم تستهلك بعد».

المحيط المغاربي

استافان دي ميستورا ينهي جولته إلى الرباط نواكشوط والجزائر

اختتم المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة للصحراء الغربية، ستافان دي ميستورا، يوم الأربعاء الماضي زيارته الأولى للمنطقة منذ تعيينه في أكتوبر الماضي. وكان دي ميستورا بدأ جولته الأولى في المنطقة الخميس 13 يناير، من المغرب الذي كرر له موقفه بضرورة «استئناف العملية السياسية تحت الرعاية الحصرية لهيئة الأمم المتحدة للتوصل إلى حل سياسي على أساس المبادرة المغربية للحكم الذاتي، وفي إطار مسلسل الموائد المستديرة، وبحضور الأطراف الأربعة» وهي المغرب وجبهة بوليساريو والجزائر وموريتانيا.

وكانت محطته الثانية في مخيمات تندوف جنوب غرب الجزائر، على خلفية تأكيد جبهة البوليساريو لموقفها المؤيد لحل سياسي يقوم على استفتاء لتقرير المصير. أما محطته الثالثة فكانت نواكشوط، حيث أجرى مباحثات مع الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني ووزير الخارجية إسماعيل ولد الشيخ أحمد حول موقف موريتانيا من جهود الأمم المتحدة للتوصل لحل سياسي بين المغرب وجبهة البوليساريو. وكانت الجزائر محطته الأخيرة حيث وصل يوم الثلاثاء الماضي وناقش مع المسؤولين في الجزائر آخر تطورات النزاع.

إثيوبيا تستعد للملء الثالث لسد النهضة وتنصح دول المصب بالتأقلم مع الواقع

الأسبوع المغاربي: أعلنت إثيوبيا، اعتزامها إزالة 17 ألف هكتار من الغابات خلال شهر فبراير المقبل، تمهيدا للملء الثالث لبحيرة سد النهضة . وجرى الإعلان عن هذه الخطوة، خلال اجتماع ضم وزيرة الري الإثيوبية عائشة محمد، وجومز الشاذلي حسن حاكم إقليم بني شنقول، ومسؤولين من الحكومة الفيدرالية الإثيوبية. وانعقد الاجتماع في مدينة أصوصا، عاصمة إقليم بني شنقول جومز الذي يقع به سد النهضة. ورجح المسؤولون الإثيوبيون أن يتم الانتهاء من إزالة الغابات في غضون 60 يوما من بدء العمل فيه. وفي وقت سابق، قالت وزارة الخارجية الإثيوبية إن أديس أبابا ستبدأ قريبا في إنتاج الطاقة من سد النهضة، مشيرة إلى أن «السودان هو المستفيد الأكبر من هذا الحدث».

الخارجية الإثيوبية تتهم الصحة العالمية بالوقوف مع المتمردين

الأسبوع المغاربي: طلبت وزارة الخارجية الإثيوبية، السبت 15 يناير 2022، من منظمة الصحة العالمية التحقيق مع مديرها العام، متهمة إياه بدعم القوات المتمردة التي تحارب الحكومة الإثيوبية، وذلك بعدما قالت المنظمة إن حكومة أديس أبابا منعت مساعدات إنسانية من الوصول إلى إقليم تيغراي. المدير العام للمنظمة تيدروس أدهانوم جيبريسوس، الذي شغل في السابق منصبي وزير الصحة ووزير الخارجية في إثيوبيا، قال الأسبوع الماضي إنه يتم سد الطرق أمام المساعدات لمنع وصولها إلى إقليم تيغراي مسقط رأسه، الذي يدور فيه قتال بين القوات المتمردة والحكومة المركزية. ومن جانب آخر كشفت منظمة الصحة العالمية، أن السلطات الإثيوبية منعتها من إيصال الإمدادات الصحية إلى إقليم «تيغراي» الشمالي المتضرر من أعمال العنف منذ يوليو الماضي. وجاء ذلك في معرض رد منظمة الصحة التابعة للأمم المتحدة على مزاعم الحكومة الإثيوبية ضد رئيسها، تيدروس أدهانوم غيبريسوس (وهو من أبناء إقليم تيغراي)، بأنه يتبنى «مواقف أخلاقية وقانونية ومهنية تهدد وحدة المنظمة».

تصاعد الهجمات المسلحة في منطقة الساحل خلال عام 2021

الأسبوع المغاربي: أكدت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن عدد النازحين جراء الصراع المسلح في منطقة الساحل الإفريقي وصل إلى أكثر من 2.5 مليون شخص. وأشارت إلى أن تصاعد الهجمات المسلحة في منطقة الساحل خلال عام 2021 أسفر عن نزوح نصف مليون شخص فيما تضاعف عدد النازحين 10 مرات منذ 2013. وتحدثت المفوضية عن أكثر من 800 هجوم دموي خلال العام الماضي، وفقا لتقديرات الشركاء، وهو ما قالت إنه «أدى إلى نزوح حوالي 450 ألف شخص داخل بلدانهم، وإجبار 36 ألفا آخرين على الفرار نحو دول مجاورة». وأضافت: «في بوركينا فاسو وحدها، ارتفع العدد الإجمالي للنازحين داخليا إلى أكثر من 1.5 مليون بحلول نهاية عام 2021، أما في النيجر، فبلغ عدد النازحين داخليا خصوصا في منطقتي تيلابيري وتاهوا بنسبة 53 في المائة خلال السنة الماضية، وفي مالي المجاورة نزح أكثر من 400 ألف شخص داخل البلاد بزيادة قدرها 30 في المائة عن العام السابق». وخلصت المنظمة في تقريرها إلى «التأكيد على أنه من أجل تحقيق استجابة فعالة في عام 2022 في بوركينا فاسو والنيجر ومالي، فإن المفوضية بحاجة إلى 307 ملايين دولار.

الصومال وإثيوبيا على قائمة الطوارئ للجنة الإنقاذ الدولية

الأسبوع المغاربي: كشفت لجنة الإغاثة الدولية أن موجات الجفاف الشديد وما صاحب ذلك من انعدام في الأمن الغذائي أثرت سلبيًا على أكثر من ثلاثة ملايين شخص في الصومال وجنوب شرق إثيوبيا. وأفاد المدير القُطري للجنة الإنقاذ الدولية في الصومال، ريتشارد كروثرز، في تصريحات نقلتها صحف محلية، بأن الدولتين الواقعتين في منطقة القرن الإفريقي من بين 20 دولة في العالم أكثر عرضة لخطر تفاقم الأزمة الإنسانية هذا العام، وأنهما باتا على قائمة الطوارئ التابعة للجنة لعام 2022. وأضاف: «أن القرن الإفريقي أضحى على حافة أزمة إنسانية طاحنة مدفوعة بقلة المواسم المطيرة، وتفاقم انعدام الأمن الغذائي ونزوح البشر»، مستشهدًا بتقارير أعدتها اللجنة تفيد بأن قلة الأمطار في هذه المنطقة أدت إلى أكثر الظروف جفافا منذ 40 عامًا في أجزاء من الصومال وإثيوبيا. وبحسب هذه التقارير، تضرر ما لا يقل عن 3 ملايين شخص من الجفاف، بينما فر أكثر من 170 ألفا من منازلهم بحثا عن المياه والمراعي والمساعدات الإنسانية، وكانت النساء والأطفال الأكثر تضررا من الجفاف.

السويد تسحب قواتها من القوة الأوروبية بالساحل الأفريقي

الأسبوع المغاربي: أعلنت السويد، أنها ستسحب خلال العام الجاري قواتها المشاركة ضمن البعثة الخاصة الأوروبية التي تقودها فرنسا في الساحل الإفريقي. جاء ذلك في تصريحات لوزيرة خارجية السويد آن ليند، على هامش اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في غرب فرنسا. وقالت الوزيرة: «قررنا بالفعل أن ننسحب هذا العام من قوة تاكوبا»، مشيرة إلى القوة الأوروبية الخاصة التي تقودها فرنسا. وتابعت قولها إن «السؤال هو ما سنفعله مع مينسوما (بعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في مالي)».

توقعات بنمو دول الاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب أفريقيا

الأسبوع المغاربي: ذكرت مذكرة للاتحاد الاقتصادي والنقدي لدول غرب أفريقيا أنه من المتوقع في انتظار الحسابات النهائية، أن تعرف دول الاتحاد في المتوسط نموا من 6.1 في المائة في 2021 مدفوعا باستئناف النمو في بلدان الإقليم في مقابل نمو من 1.8 في المائة في عام 2020. وأضافت المذكرة أنه بالنسبة لهذا العام 2022 من المتوقع أن يبلغ النمو 6.5 في المائة، مع افتراض استمرار التعافي الاقتصادي بعد الأزمة الصحية الناجمة عن كوفيد-19. وسجل التضخم في دول الإقليم مستويات كبيرة، وبلغ 4.2 في المائة في المتوسط تحت تأثير ارتفاع بنسبة 6.9 في المائة في أسعار المواد الغذائية.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

النخبة المغاربية: ملف خاص (الجزء الثالث)

سعيد هادف: النخبة المغاربية

سعيد هادف: في الجزء الثاني من ملف النخبة المغاربية (العدد 93)، ضمّ مقالين وحوارا. المقال الأول حول الاتجاه السيكولوجي استعرض فيه كاتب هذه السطور أطروحة فلفريدو باريتو.

الاتجاه السيكولوجي: في هذا الاتجاه، يقسم فلفريدو باريتو (vilfredo Pareto)(1848-1923)، المجتمع إلى قسمين: النُّخبة التي تحكم، والمحكومون. النخبة، وفق نظريته، ليست، فقط، نتاجا عن فعالية تاريخية اقتصادية كما يرى ماركس، ولا تستند في قوتها إلى قدراتها التنظيمية على نحو ما ذهب موسكا وميتشل، وليست وليدة بيئة اجتماعية-اقتصادية وفق نظرية ميلز، بل، أيضا، هي نتاج نوع من الخصائص السيكولوجية التي يتمايز من خلالها أفراد المجتمع، والتي أطلق عليها مفهوم الرواسب(Residues). على هذه الخلفية تبرز شريحة ذات ميل فطري، تنزع إلى القيادة وتحقق التفوق في فرض سيادتها وهيمنتها. وبالرغم من أن علم الاقتصاد، في نظره، علم حقيقي وأصيل، إلا أنه ظل يشك في قابليته وقدرته على تفسير السلوك الاقتصادي، لهذا السبب اضطر (باريتو) إلى الاستعانة بالبراديغما السوسيولوجية لمعرفة حقيقة السلوك الاقتصادي والعوامل المؤثرة فيه.

لقد أدخل باريتو مفهومين جديدين إلى حقل السوسيولوجيا: التسربات(dérivations) والرواسب(résidus)، وأخضع الخطاب الجماهيري (السياسي والديني) إلى التحليل من منطلق أنه خطاب يقدم نفسه في شكل يبدو فيه منطقيا (logique)، وهو خطاب ذو منطق مُنتحَل أو منحول (pseudo logique)، و»إن شروط الحجة التي تصنع مُتسربا جيدا، هي التي غالبا ما تقف على النقيض من تلك التي تصنع تفكيرا جيدا، منطقيا وتجريبيا« وفق باريتو، بعد أن حلل هذه الشروط. إن الخطاب كقاعدة عامة، ومن أجل كسب ود الجمهور، يستهدف العواطف انطلاقا من مقولات (التضامن، الروح القومية الاقتصادية...). العواطف التي تستند عليها هذه الخطابات، يضعها باريتو تحت اسم »الرواسب«résidus«، البقايا أو المخلفات: وهذا ما يفضي في الواقع إلى تحليل هذه اللغة، لغة المنطق المنحول (langage pseudo logique)، وهي لغة السياسيين المفضلة؛ تستهدف مشاعر العطاء لدى المتلقي. هذا النوع من الخطاب في نظرية باريتو ليس سوى تسرب/ تفرع«dérivation» ، مجرى متفرع عن «الرواسب» أو منشق عنها، يصب في وجدان الناخب، إنه لا شيء سوى دغدغة العواطف.

المتسربات، إذن، هي مؤشرات(indices) هذه الغرائز التي حاول باريتو جاهدا تصنيفها. وقد حصرها في ست فئات (انظر الجزء الثاني). الرواسب هي قاعدة السلوك ومنطلقه، بينما المتسربات (dérivations) هي الوسائل التي يبرر بها البشر سلوكهم حتى يكون مقبولاً ومتوافقاً مع محيطهم الخارجي. السلوك الاقتصادي الرأسمالي ينبع من رواسب الطمع والجشع والرغبة في الحصول على أكبر كمية من الأرباح، ولكي يحقق تلك الأهداف يعتمد على عدد من المتسربات التي تبرر سلوكه الاقتصادي مثل استخدامه لتقنيات الانتاج الحديثة واعتماده على طريقة عقلانية للدعاية والإعلان واستخدامه لنظام تقسيم العمل وغير ذلك.

يرى باريتو أن نمط الحكم يتحدد على أساس نوعية هذه الرواسب التي تسهم في إفراز النخب. فرواسب التأمل والتفكير والقدرة على الربط بين الظواهر والأشياء وبناء التصورات وابتكار البدائل من أجل التحكم في الجماهير، تمكّن النُّخبة من الحكم عن طريق الإقناع والترغيب. ولكن عندما تجف منابع التأمل والإبداع، تهيمن نزعة الاستبداد الناجمة عن رواسب إدمان التكديس والمداومة عليه، فتلجأ النُّخبة إلى القمع والتسلط والترهيب. وبعد أن تنتفي بعض (الرواسب) التي كانت معدن قوة هذه النخبة، حينها تتراجع، طوعا أو كرها، لتخلي المكان للنخبة الأجدر. وهكذا فإن ما يطرأ على النُّخبة ليس فقط تغيراً في الأفراد بل تغيراً على مستوى النوع.

في المقال الثاني تطرق مصطفى حفيظ: كاتب رأي جزائري، مترجم وإعلامي، إلى حراك فبراير 2019 (الحراك الشعبي في الجزائر) بوصفه فرصة ضيعتها النخب السياسية والثقافية، ولم تحسن استثمارها تأطيرا وتثقيفا وتوجيها. لكن «كانت النتيجة مخيّبة للآمال، وفق تعبيره، وهو أنّ الشعبوية هي التي كانت مسيطرة وأن الخطاب الشعبوي كان الأكثر تأثيرا من محاولات النخب لاحتواء هذه «الثورة الشعبية» إن صحّ التعبير». وإذ يتساءل: هل يمكن القول إن النخب فشلت في مهمتها كنخب، سواء كنخب سياسية، إعلامية، ثقافية... الخ؟ أو بالأحرى، لماذا كان عصّيا على هذه النخب أن تصنع خطابا يحتوي هذا الحراك؟ في حين نجحت الشعبوية في التحكم فيه وافشاله بشكل ما؟

تناول المقال فترة بوتفليقة التي دامت عشرين عاما، والكيفية التي تشكلت بها السلطة والنخبة الموالية لها من سياسيين ومثقفين وإعلاميين ورجال أعمال و»على النقيض من ذلك، كان المعارضون للسلطة يحاولون أن يصنعوا لأنفسهم حيّزا يتحركون فيه، تكتلت مجموعة من قادة الأحزاب والشخصيات السياسية وبعض العسكريين المتقاعدين والإعلاميين والسفراء والوزراء السابقين، في تكتلات سياسية حاولت من خلالها تقديم مبادرات ومشاريع سياسية لإصلاح السلطة»، هذه «المعارضة، كان همّها افتكاك فرصة ممارسة الحكم هي الأخرى». ليخلص إلى القول أن هذه «النخبة السياسية المعارضة فشلت في كل محاولاتها زعزعة منظومة الحكم البوتفليقي».

واستعرض المقال حيثيات اندلاع الحراك الشعبي الذي شهدته الجزائر يوم 22 شباط/فبراير 2019، وكيف توالت جمعات الحراك بشكل تصاعدي من حيث زخم المسيرات وشعاراتها وانضباطها وسلميتها. «الشعارات، يقول المقال، كانت تولد من لا شيء، كان يحدث كل هذا بشكل تلقائي، أو هكذا بدا الأمر، برغم أن الشعارات لم تكن بريئة أحيانا، وطغت عليها الشعبوية، لكن من كان يحرّك الجماهير يا ترى؟ هل كانت النخبة السياسية المتمثلة في قادة الأحزاب أو شخصيات سياسية وطنية مؤثرة؟ هل كنت شخصيات من النخبة الثقافية المفكرة؟ هل كانت أطراف معارضة تحرّك الجموع من الخارج»؟

وفي سياق حديثه عن الجهات التي طردها الحراك بعد أن حاولت ركوب الموجة، تساءل عن هوية المؤثرين الافتراضيين عبر السوشل ميديا، وفاعليتهم في حشد الجماهير وصياغة الشعارات، وعن رفض حشود الحراك لأي مبادرة تقترحها السلطة». ويتساءل المقال: هل فعلا فقدت الجماهير الثقة في النخبة؟ أم أن الشعبوية كانت طاغية لدرجة أن سيطرت على تفكير الأغلبية المشاركة في الحراك، دون نسيان القول بأن المثقفين من اعلاميين وكتّاب وشعراء، وفنانين ومحامين وأطباء وكل من يصحّ ضمّهم ولو بالمهنة إلى النخب المثقفة، كانوا يشاركون في مسيرات الحراك، لكن كيف؟ كانوا كغيرهم من الناس، يجوبون الشوارع على طول المسيرة دون أي تأثير ولا حتى القدرة على لفت الانتباه، ربما كان أحد أفراد هذه النخبة المثقفة، قد لفت الانتباه في الحراك والتف الناس حوله، وهو الصحفي السابق والناشط السياسي والحقوقي فوضيل بومالة، لكن هل نجح في قيادة الحراك مثلا؟

ويرى أن الحراك كان «نتاج خطاب شعبوي أيديولوجي غوغائي لا يؤدي إلى أي نتيجة، والدليل أنّه وقع في براثن الأيديولوجيا، سواء اسلاموية أصولية كحركة رشاد ... أو انفصالية كحركة الماك».

في الحوار الذي أجراه معها علي الأنصاري (بوابة أفريقيا الإخبارية) تطرقت الفاعلة الجمعوية حفيظة بنصالح رئيسة جمعية نعمة للتنمية إلى قضية التحرش الجنسي المسماة اعلاميا «الجنس مقابل النقط» والتي أثارت الكثير من الجدل اعلاميا ومجتمعيا في المغرب. الحوار جاء في سياق الضجة التي اشتهرت إعلاميا بـ»الجنس مقابل النقاط». واعتبرت السيدة بنصالح هذا الملف من المواضيع المسكوت عنها داخل المجتمع منذ عقود، وهو لا يختلف في شيء عن كافة أشكال العنف الجنسي الذي تتعرض له النساء داخل الأسوار المغلقة. وتلقي باللائمة على الجهات المعنية من حيث أنه «لو تم التحقيق بكل جدية في شكاية واحدة لما تمكن الجناة من التمادي». وسلطت الضوء على خطورة هذا السلوك على الطالبات وعلى سمعة الجامعة والانعكاسات النفسية على المجتمع، ودعت إلى نشر الوعي وتفعيل القوانين وتجريم التحرش في الفضاءات العامة.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

سعيد هادف: الأنتلجنسيا أو نُخّبة الفكر

يمكن القول بأن مفهوم نخبة المثقفين/المفكرين يدل في أبسط تعريفاته على هؤلاء الذين يمارسون تأثيرا أكبر في مجال الرأي والإبداع والتواصل الجماهيري في مجتمعاتهم وفي حقول تخصصاتهم الفكرية، ولاسيما الوعاظ والخطباء وكتاب الرأي من أدباء ومفكرين وإعلاميين وأكاديميين ومنظرين في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

ولتمييز هذه النخبة عن غيرها، هناك عدة مفاهيم، أبرزها: مصطلح «الأنتلجنسيا» بصيغته الماركسية، ومصطلح «المثقف العضوي» وفقا لنظرية غرامشي، ومصطلح «المفكر الرسولي» وفقا لمصطلح إدوارد سعيد، ومصطلح «المفكر النقدي» وفقا لمنظور نيتشة وسارتر. أما «المثقفون المحترفون» حسب تعبير كارل مانهايم هم أولئك الذين يكرسون كل وقتهم لمهنة الكتابة والتأليف والانتاج المعرفي. ويمكن توصيف نخبة المثقفين بـ«الأنتلجنسيا»، نظرا لما ينطوي عليه هذا المفهوم من المعاني الدالة على الذكاء والفكر من جهة، ومن جهة أخرى، ارتباط هذه الشريحة بمحيطها الاجتماعي والبشري ارتباطا نبيلا على الصعيدين، الإنساني والحقوقي، سواء في علاقتها العضوية بالمجتمع وقيم الحق والخير والجمال، أوعلاقتها النقدية بالسلطة، وهي«ضمير البشرية» وفق جوليان بندا (Julien Benda) الذي رأى أن المثقفين «هم الذين يجدون متعتهم في ممارسة الفن أو العلم أو التأمل (...) والمثقف لا يكون مثقفًا حقيقيًا إلا حين يعارض الفساد ويدافع عن المستضعفين». و«إن مسؤولية المثقفين، يقول تشومسكي، هي قول الحقيقة وفضح الأكاذيب وأن المثقف هو من يشهر الحقيقة في وجه القوة». ومن يتأمل هذا التداول الفكري والأيديولوجي لمفهوم النّخبة سيجد بأن هذا المفهوم يعاني كثيرا من الضبابية والغموض والتشويه، ويترافق هذا الأمر مع غياب واضح للدراسات السوسيولوجية حول هذا المفهوم.

لقد بدا واضحا، عبر النظريات السوسيولوجية البنيوية، وغيرها أن النُّخب ليست وضعية عارضة في طبيعة المجتمعات البشرية، بل حالة جوهرية أساسية راسخة في صلب التكوين الفطري للمجتمعات منذ بدء الحياة البشرية حتى اللحظة الراهنة، وقد بين واقع الحال كما بينت الدراسات والأبحاث أنه يصعب على المجتمعات البشرية أن تتحرك وتنمو دون فعالية النُّخب التي تمتلك القدرة على توجيه مجتمعاتها وتحديد منطلقات تحركها في الحاضر والمستقبل.

وفي مسار الأحداث الدامية التي تشهدها المنطقة العربية اليوم أصبح مفهوم النّخب من أكثر المفاهيم الاجتماعية والسياسية حضورا وتداولا في الفكر السياسي والاجتماعي والإعلامي العربي المعاصر. ويحتاج مفهوم «النخبة» في الوسط العربي و/أو الناطق باللسان العربي، إلى وقفة فحص وتدقيق، كما تحتاج «إنجازات» النخب العربية و«ميراث» أسلافها، السياسي والديني ولاسيما الفكري إلى مراجعات عميقة. ولأنه (المفهوم) يتمتع بمقام مرموق في الأوساط الاجتماعية والسياسية والأكاديمية فهو يحتاج إلى توضيح وتأصيل وضبط، وهي عملية تحتاج إلى ورشة علمية مستمرة ودائمة اليقظة.

إن النخبة بوصفها لسان حال الشعب أو المجتمع أو قطاع من المجتمع، يكمن

دورها في تنوير وتأهيل الجماعة التي تتحدث باسمها، وحمل أعضاء تلك الجماعة على الانخراط في قضايا الشأن العمومي، فالنخبة التي لا ترتقي بأعضاء جماعتها إلى هذا الوعي، هذا يعني أنها نخبة جاهلة أو متواطئة ضد مصالح من تتحدث باسمهم ما دامت جعلت منهم قطيعا من الحمقى والبلهاء (فقد أطلق الإغريق صفة (Idiot/الأحمق) على الشخص الذي لا يهتم بالشأن العمومي)، ولو أن كل نخبة في المجتمعات العربية أوفت بالتزاماتها إزاء من تتحدث باسمهم لاتسعت رقعة المهتمين بالشأن العمومي ولتقلصت رقعة العازفين عن الشأن السياسي.

ينتقد ميلز تقسيم القدرة والسلطة في النسق الاجتماعي الأمريكي. ويفرّق بين الطبقة العليا أو الغنية وبين النخبة الحاكمة؛ فالثانية، بالإضافة إلى ثرائها تتمتع بقدرة سياسية واقتصادية، كما ميز بين الطبقة الحاكمة والصفوة الحاكمة؛ فالطبقة الحاكمة تشمل من يحكم البلاد كريجيم سياسي لكن يضاف لها في مفهوم النخبة بقية القوى الاقتصادية والعسكرية. خلاصة الفصل الأول «الدوائر العليا»، تدور فكرتها حول كون السلطة في النسق الأمريكي تتمركز غالبًا في ثلاث حلقات لا تخرج عنها هي: القوة العسكرية – الشركات الخاصة- النخبة السياسية. هذه الفئة التي يصفها تشارلز بالنُّخبة، هي شبكات مترابطة المصالح والعلاقات، وفي ذات الوقت تتنافس في ما بينها، و تخوض صراعا ضد بعضها البعض، وهي مبثوثة في أكثر من مجال، وأكثر من موقع، الأمر الذي يجعل تحديدها متعذرا، وبالتالي هي جماعات مصالح وجماعات ضغط (لوبيات)، لها نخبها التي ترعى مصالحها.

يُقرّ إبراهيم أبراش أن هناك التباسا يعتري تعريف النخبة السياسية، حيث تعددت المقاربات حول «الأسس التي بمقتضاها يتموقع أفراد النخبة السياسية في موقع القرار أو موقع التأثير على متخذي القرار... وفي واقع الأمر تباينت المقاربات من مفكر إلى آخر». وإن تعدد التعريفات والتسميات المدرجة في إطار تعريف التحليل النخبوي بدلا من أن تساعد على مداناة المصطلح وضبط دلالته، فإنها تزيد في تعقيد الأمور».

ويبدو لي أنه من الضرورة المنهجية أن نميز اصطلاحيا بين النخبة وغيرها من جماعات الامتياز وجماعات الضغط، وجماعات المصالح. بناء على أن النخبة هي مجموعة من الأفراد الذين يشكلون أقلية نافذة، فالنخبة، والحالة هذه، لا تتحدد في ماهيتها، بل في علاقتها بمحيطها (نخبة الحزب مثلا، النخبة الثقافية، نخبة المال والأعمال..)، وقد تكون معروفة (مرئية) كما قد تكون غير مرئية.

في سياق انشاغالاتي واشتغالاتي الفكرية، وفي ضوء الأعمال السوسيولوجية وغيرها التي حاولت سبر الظواهر الاجتماعية وفهم ميكانزماتها، اجتهدت في صياغة مصطلح يعبر عن القوى المبثوثة في ثنايا المجتمع، والمتنكرة في أقنعة أيديولوجية وتعمل بشكل غير مرئي من أجل مصالحها الضيقة، وتخوض حروبا ضد بعضها البعض، ولكن عبر آخرين يخوضونها عنها بالوكالة، مستغلة المجتمع في حروبها القذرة. والمصطلح هو: شبكة الذكاء الأسود، للتعبير عن القوى المحترفة والمعادية لمحيطها الاجتماعي والبشري، وتنتظم هذه الشبكة داخل نسق يشبه جبل الجليد (عُشره مرئي وتسعة أعشاره يغمرها بحر الأيديولوجيات والخرافات والأباطيل والخطابات السحرية والأكاذيب...).

هذه الشبكة/الشبكات لا هوية لها (محلية وعالمية، متعددة القوميات)، وهي تعمل على تأجيج نار الهويات وتجهيل الشعوب من أجل افتراسها، شبكة أنانية محترفة تستمد قوتها من جهل النخب التي تدعي الدفاع عن الهويات والخصوصيات. لذلك نجد هذه الشبكة لا تتورع في استثمار كل الهويات لتستعملها كوقود في معركتها المعادية للبشرية وللقيم الإنسانية، كما تستميت في فرض المقاربات الأمنية على الحكومات (حكومات بلدانها بشكل خاص).

والنخبة التي تعنينا، هنا، هي النخبة التي تحمي مجتمعها، وتدافع عن حقوقه من داخل مؤسسات الدولة ومن خارجها، وكيف تنجح هذه النخبة في تأسيس ذاتها بشكل علمي، وتخلق شروط تماسكها، ومد جسور الثقة والتواصل بينها وبين محيطها المجتمعي المحلي والعالمي، عبر جمعياته وهيئاته المدنية. ولأن الواقع الذي نريد لن يتحقق إلا بفهم الواقع الذي نعيش(ميلز)، فإن هذه النخبة، في هذا السياق، هي تلك التي تستحضر التاريخ كما هو، دون آلهة، دون قديسين ودون أبطال أسطوريين؛ من منطلق أن لدراسة التاريخ العلمي وظيفة أخرى، إنها تساعد المواطن على تبين النسيج الذي نسجته العملية التاريخية في الماضي بحيث يستطيع أن يتبين طريق امتدادها في المستقبل القريب (انظر كتابنا: كيف نفهم وضعنا السياسي في ضوء الأكنوتولوجيا).

الانتلجنسيا العربية و/أو الناطقة باللسان العربي

عند استقراء السياقات والظروف التي حملت جورج طرابيشي على تحليل الإنتلجنسيا العربية في علاقتها بالتراث، والكيفية التي اعتمدها في مقاربته التحليلية ولاسيما منهج التحليل النفسي، نجده قد أسس مشروعه التفكيكي انطلاقا من سؤال متعدد الأبعاد: متى؟ ولماذا لجأت الانتلجنسيا العربية إلى التراث؟ وكيف؟ وإن كان أسس مشروعه البحثي ردا على مشروع الجابري، فإن قراءاته قد طالت عددا من الأسماء التي لمعت في سماء الفكر العربي. وبدّء بكتابه "المثقفون العرب والتراث" (1991) إلى آخر كتبه "من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث" (2010)، مرورا بكتبه الأخرى التي نذرها لنفس الثيمة، لم يتوقف جورج عن فضح تهافت الأطروحة التي ظلت هذه الانتلجنسيا تروج لها، ومن ثمة كشف زيف البراديغما التي من خلالها كرست تمثلاتها اللّاتاريخية للذات وللآخر، وهي التمثّلات التي حرمت الشعوب كما حرمت أصحاب القرار السياسي من التفاعل الخلاق مع عصرهم. ولم يكتف جورج بنقد متون هذه الانتلجنسيا، بل أخذ على عاتقه مهمة لا يقوى على تحملها إلا أولي العزم، وهي ارتياد التاريخ العربي الإسلامي من الزمن المعاصر إلى غاية عهده المؤسس، قراءة وفحصا وتشخيصا وتفكيكا، بل، وتحت إغراءات المغامرة البحثية وضغط السؤال الفلسفي صمم على مواصلة الرحلة إلى غاية القرن الأول الميلادي متفحصا طبيعة العلاقة بين الفلسفة والمسيحية ومتحريا عن حيثيات اضمحلال الأولى وازدهار الثانية.

لقد كانت مقاربة طرابيشي للأنتلجنسيا، إلى حد كبير، مقاربة أكنوتولوجية، مع أنه لم يستعمل هذا المفهوم. غير أنه أقرّ بتغيير منهجه في القراءة، حيث انتقل من مرحلة كان يقرأ فيها ليصدر حكما "مع أو ضد"، ليرد ما يقرأه إلى ما يعرفه، إلى مرحلة بدأ يقرأ فيها ليعرف، "بعيدا عن همّ المع أو الضد"، لينطلق مما يقرؤه إلى ما لا يعرفه.

إن السياق التاريخي الذي كان طرابيشي منتوجَهُ ومُنتِجاً فيه في ذات الوقت، هذا السياق، بحيثياته السياسية والأيديولوجية والنفسية، حمله على البحث عن براديگما تسمح له بأن يتمثل عصره بشكل مختلف بعيدا "عن استراتيجية البدائل" التي، أنهكت الانتلجنسيا العربية في محاولاتها الرامية إلى تجاوز فشلها المتجدد، "فشل تلك الرهانات". ومع مطلع القرن الجديد، ازداد يقينه أن ذلك "الفشل بالذات هو ما ينبغي أن يحدو بنا إلى التخلي عن استراتيجية البدائل" والتركيز على توجيه الاهتمام "إلى آليات النهضة بالذات. وهي آليات عقلية بقدر ما هي آليات مادية. إذ ليس يتبدل ما في الأعيان إلا إذا تبدل أيضا ما في الأذهان. ومن هنا خطورة دور المثقف في الآلية النهضوية". وبقدر ما ظلت النهضة هاجسا مركزيا لديه، فقد ظل لديه، بالتوازي، المثقف في صدارة لائحة المتهمين، إن لم يكن المتهم الرئيسي بحرمان شعبه من أسباب التقدم بعد أن حرمه من خيرات التفكير العقلاني. وإن حرصه على تغيير البراديگما وإن لم يسمّها ظل هاجسا مهيمنا على مشروعه البحثي (وهذا ما تناولناه في دراستنا: جورج طرابيشي ورحلة البحث عن براديگما جديدة).

سؤال النّهضة: الأنتلجنسيا، من قفص الاتهام إلى المصحّة النفسيّة

بدّء بكتابه "المثقفون العرب والتراث" إلى "هرطقات" مرورا بـ"مذبحة التراث" و"العقل المستقيل" و"من النهضة إلى الردة"، تتمحور الأطروحة المركزية لدى طرابيشي حول انقلاب النهضة إلى ضدها. إن النهضة انقلبت إلى حالة من التنويم والتخدير. أما الصدمة فقد تحولت إلى رضّة.

وفي تفسيره لهذا الانقلاب، في القسم الأول من كتابه "المثقفون والتراث"، استند في تحليله على ثلاث عينات تمثل ثلاثة تيارات من الأنتلجنسيا العربية المعاصرة: محمد عمارة ممثلا للتيار السلفي المتنور، وراشد الغنوشي ممثلا للتيار السلفي الخالص، ومحمد عابد الجابري ممثلا للتيار العقلاني المعتدل. وكلهم من شمال أفريقيا (مصري ومغاربيان). وفي صدد تحليله للخطاب المعاصر في علاقته بعصر النهضة، استشهد بعلماء الأزهر وبعض رواد النهضة: رفاعة الطهطاوي وخير الدين التونسي (وهؤلاء أيضا من شمال أفريقيا). كما حاول رصد أبرز المفكرين وتحليل خطاباتهم ذات المظهر النكوصي: منير شفيق، عبد العزيز الحُبابي، أنور الجندي، عفيف البوني، جلال أحمد أمين... أما القسم الثاني، الذي يشكل حوالي ثلثي الكتاب، فقد أفرده للمفكر المصري حسن حنفي. وأسس منطلقات بحثه على لائحة من الأسئلة، لعل أبرزها: – ما الفارق بين الصدمة والرضّة؟ – ما هي، في تاريخ الحالة المرضية العربية، التجربة التي كان لها مفعول الرضّة وأدت إلى تمخض عُصاب جماعي تظاهرت أولى أعراضه، ولا تزال، في شكل وعي مدمر أو ملغى في أوساط عين الشريحة الاجتماعية المتخصصة في إنتاج الوعي، أي الانتلجنسيا؟، وإذا كان واضحا على هذا النحو أن النكوص هو المفهوم المركزي الذي نتعقل على أساسه الردّة التي شهدتها الساحة الفكرية العربية في السبعينات، فقد آن لنا أن نتساءل: ما الأشكال النوعية التي تتظاهر بها سيرورة النكوص على صعيد الخطاب العربي المعاصر حول التراث؟ وما الانعكاسات الخاصة على صعيد الأيديولوجيا التراثية لاشتغال هذه الآلية الفاعلة أساسا في الحياة النفسية؟.

وهذه الانتلجنسيا بوصفها المسئول الرئيسي عن الوضع الذي آلت إليه بلدانها، لم يكتف بوضعها في قفص الاتهام، بل أدخلها إلى مصحة نفسية بسبب ما عانته من رضوض. فهي «أنتلجنسيا» تعاني من حالة نكوص، غير ناضجة، مضربة عن النمو ومنسحبة من سيرورة التطور والتقدم. ولم يتوقف عن قراءة جرحها النرجسي في أغلب كتبه. هذا الجرح ذو الطبيعة الأنتروبولوجية اشترك فيه العرب وسواهم من الشعوب غير الغربية، "وهو جرح ناجم في الأساس عن السبق الحضاري المنقطع النظير في التاريخ العالمي الذي حققه الشطر الغربي" كما أكد في كتابه "مذبحة التراث".

من هذا الجرح انبثق عصر النهضة العربي الذي لم يستمد اسمه إلا بالإحالة إلى عصر النهضة الأوروبي. وخلافا لهذا الأخير لم يشكل (عصر النهضة العربي) في التحقيب العربي للتاريخ تلك القطيعة مع عصر الانحطاط إلا بحافز خارجي: صدمة اللقاء مع الغرب. ولم يكن معنيا بالقطيعة مع عصر الانحطاط، بقدر ما كان معنيا بالرد على الجرح الأنتروبولوجي. على عكس النهضة الأوروبية التي أحدث عصرُها "بالأصالة لا بالوكالة، قطيعةً ذاتية المنشأ مع القرون الوسطى". كان الخطاب العربي الحديث برمته، أي الخطاب العربي الذي ساد الساحة الفكرية العربية منذ مطالع عصر النهضة في أواسط القرن التاسع عشر إلى الثمانينات من القرن العشرين، كان، وفق الجابري، مجرد تعبير "عن أحوال نفسية وليس عن حقائق موضوعية ولا عن تطلعات خاضعة للرقابة العقلية"، وبالتالي كان خطابا عاجزا عن "استيعاب الحقيقة استيعابا عقلانيا". وكانت مقولات هذا الخطاب فارغة، من منظور الجابري دائما، وكانت ككل مقولات خطاب معصوب تجهل التاريخية والتطور وتخضع لمبدأ التكرار اللازمني. فزمن الفكر العربي الحديث والمعاصر زمن ميت، وفق رأي الجابري، حيث لم يحدث

يتبع ◁◁

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

أي تطور في أية قضية من القضايا النهضوية التي عالجها ذلك الخطاب، ولم يسجل أي تقدم في أية قضية من قضاياه. وفي قراءة مختلفة، يرى جورج أن زمن الفكر النهضوي لم يكن ميتا ولم يخضع لآلية التكرار العصابية. الخطاب العربي المعاصر لم يكرر الخطاب العربي الحديث، ذلك "أن الخطاب العربي المعاصر هو من إفراز الرضّة"؛ بينما "الخطاب العربي الحديث أو النهضوي هو من إفراز الصدمة النابليونية". وبالتالي فالعلاقة بينهما "ليست علاقة وصل وتكرار، بل علاقة قطع ونكوص". و"إذا كانت الصدمة تستنفر الوعي، وتشحذه وتجعله أكثر حساسية بالواقع الداخلي والخارجي"، فالرضّة، على العكس من ذلك، "تستنفر اللاشعور، ويكون من شأنها بالتالي أن تثلم الوعي وأن تخدر حساسيته وأن تفتح أمامه المسارب للهرب من الواقع بدل مواجهته" و"ما كان مع الصدمة مهمازا، يستحيل مع الرضّة لجاما".

هذا الارتداد، في نظره، لم يكن "من قبيل التكرار و الدوران في حلقة مفرغة" بل كان "نكوصا". الخطاب العربي المعاصر الناجم عن الرضّة الحزيرانية طرح نفس قضايا النهضة لكن ليس بنفس الإجابات، بل بإجابات أكثر تأخرا. الخطاب "لم يرتد إلى عصر النهضة بل عنها"، لا لينضوي تحت لوائها بل لينسحب منها، إنه مضاد للنهضة، ينحاز إلى الأفغاني ضد الكواكبي، وفي انحيازه إلى الأفغاني فإنما إلى السلفي ضدا على الأفغاني النهضوي ويحدث أن يرتد إلى ابن تيمية وإلى ابن حنبل. إن هذا الإلغاء لعصر النهضة مظهر تدمير الوعي الذاتي لدوافع نفسية. فالانتلجنسيا العربية "رافضة لأداء وظيفتها، أي أنتلجنسيا في حال إضراب عن التفكير".

الأنتجلنسيا العربية: من خطاب الصدمة/النّهضة إلى خطاب الرضة/الردّة

ولأن الخطاب، وفق طرابيشي، يصدر عن أحوال نفسية ويشف بالأولى عن مواقف ذاتية. وبحكم انتمائه إلى عالم (اللوغوس) الشفهي، فإنه بالضرورة يكون أكثر خضوعا لمقتضيات اللحظة الآنية من النص "المكتوب"، وأكثر انفعالية وقابلية للتقلب، وأكثر تنوعا في تضاريسه صعودا وهبوطا، اندفاعا واتئادا، من الاستوائية الرتيبة للنص الذي ينزع، بحكم التدخل الواعي لآلية الكتابة، إلى أن يتشكل مورفولوجياً بشكل السهل المنبسط من وجهة نظر نفسية تحديدا. "الخطاب العربي، كما تنتجه وتستهلكه شريحة واسعة من الأنتلجنسيا العربية، خطاب مريض بالغرب. أو بالأحرى بتقدم الغرب. وأعراض المرض، أو ما أسميناه بالعصاب الجماعي العربي، تكاد لا تحصى.وإذا كان أول ما يميز العرَض المرضي هو عناديته". إنه خطاب جريح. إذا كان طرابيشي كرس أبحاثه في تحليل "أزمة الخطاب"، فهل كان خطابه هو "خطاب أزمة"؟

الخطاب الذي أخضعه للتحليل هو الخطاب الذي بدأ ينتج نفسه ويعيد إنتاجها منذ الهزيمة الحزيرانية وقد سماه بـ«المعاصر» تمييزا له عن «الخطاب الحديث» الذي رأى النور غداة الحرب العالمية الثانية، وتمييزا عن «الخطاب النهضوي» (1798-1939)، وهذا الخطاب ترجم عُصاباً عربيا جماعيا نجم عن عقدة نفسية (عقدة التثبيت على الماضي)، وهي "عقدة من طبيعة نكوصية".

كانت الاستقلالات بمثابة تضميد لهذا الجرح، ولكن في حال الإزاحة كما في حال الاستبدال، فإن اللحظة الطاغية في التعاطي مع هذا التراث تبقى هي اللحظة الأيديولوجية بكل مسبقاتها وتحيزاتها وإسقاطاتها ومسكوتاتها وعماءاتها، مثلما تبقى اللحظة الغائبة أو الواهنة الحضور هي اللحظة المعرفية، بأداتها التي هي التحليل العلمي الموضوعي، وبغايتها التي هي الحقيقة التاريخية. إن التراث المؤدلج هو تراث بلا حقيقة تاريخية.

نستنتج من قراءته لعصر النهضة أن خطابها كان خطاب أزمة، أي كان خطابا أفرزته النهضة الناجمة عن الصدمة، خطاب مأزوم/نكوصي، مريض ومهيمن على تيارات متعددة من الانتلجنسيا ماركسية كانت أو قومية بشقيها العلماني والإسلامي، أو علمية بشقيها الابستيمولوجي والبرغمائي.

هذه الانتلجنسيا حاولت أن تتعافى من جرحها بفضل ما راكمته من النضالات التحررية التي أسفرت عن الاستقلالات التي كانت بمثابة تضميد لهذا الجرح. تلك الاستقلالات، التي أنتجت، في طور أول، تضخما في أيديولوجيات الثورة بخلفياتها القومية، الماركسية والناصرية، وفي طور ثان، بعد الهزيمة الحزيرانية التي ترجمت فشل الأيديولوجيات السالفة الذكر، أدت إلى نقل الصراع الأيديولوجي إلى ساحة التراث، ومن ثمة تحويل التراث ذاته إلى أيديولوجيا بديلة عن كل الأيديولوجيات المستوردة. فاللجوء إلى التراث جاء في سياق فشل الأيديولوجيات المستوردة، ذلك الفشل الذي تجلى في هزيمة حزيران 1967. لقد كانت هذه الهزيمة رضة في نفوس هذه الانتلجنسيا، فكانت ردود أفعالها متطابقة "حيث تبدو الجماعة وكأنها تسلك سلوك الفرد الواحد". هنا حدد جورج "اللحظة التاريخية التي أتاحت الارتباط بالسلطة وتجارة المعارف وتكييفها، يجعل منها عراب استمرارية تردي الأوضاع، في حين تتيه نخب المعارضة للوضع القائم في اكراهات ايديولوجية، وسياسية واجتماعية.

تختزل النخب المهيمنة أو المهيمن عليها، في أداء وظيفي تحتكر المشهد السياسي، محكومة برقابة وضبط من قبل مؤسسات داعمة مشروطة، وأخرى جامعية مسيجة بهاجس الرفاهية الاجتماعية ومحاولة التموقع ضمن خانة العمل الاكاديمي المحض، في حين تغوص العامة في أخطبوط صناعة العقول، حيث يتم تشييء الجسد وتسويقه وفق نماذج استهلاكية جاهزة، كما تشكل مواقع التواصل الاجتماعي المداخل الاساسية لخلق حرية مزيفة، الهدف منها إعادة انتاج القيم الفردانية، والتضييق على التضامن الاجتماعي، في ظل انسحاب الدولة من مسؤولياتها التاريخية في تأمين مصالح المواطنين لصالح الشركات العابرة للقارات، والمؤسسات المالية التي تعيد جدولة المخططات الاقتصادية والاجتماعية لصالح مركزية الهيمنة الامبريالية.

إن النخب اليوم هي نفسها عاجزة عن بلورة مشروع تاريخي، فكيف لها أن تقود حراكا اجتماعيا أو شعبيا، وفق بوصلة رؤى وتصورات واضحة، أو بالأحرى كيف لها أن تقوم بهندسة نوعية تثقيفية شعبية، في غياب مشروعها التاريخي غير المكتمل البناء؟.

يبدو أنه ثم مرحلة تاريخية انتقالية مفتوحة على احتمالات عدة، محكومة بحتمية المرور بمرحلة الانحطاط لتبلور قفزة تاريخية نحو التحرر من نموذج اختزال الانسان في الآلة والتقنية. بما سيلزم المجتمعات ضرورة الانتقال الى مرحلة إعادة ترتيب الأولويات. وفي انتظار هذا التحول وبمجانبة العلم الصواب، وتحول المثقف إلى عراب للأمر الواقع، أو غارق في فوضى التغيير، سيبقى الانسان مشيئا، مسلوب الإرادة، ليس فقط على مستوى الطرح الكلاسيكي (الماركسي-الغرامشي) لمهام المثقف، بل أيضا على مستوى استلاب الجسد الافتراضي حيث يتم اعادة تصنيع العقول والأجساد وفق منظومة كوبرنيكية، وهو ما سيعزز قطيعة جديدة للإنسان مع الوجود وتقليص من حظوظ المصالحة مع الفضاء. مما يجعلني أرى أن عمق الأزمة اليوم يرتبط في مأساة الحضارة والحداثة وفق فهم ماركيوزي.

*باحث وكاتب متخصص في سوسيولوجيا الجسد، رئيس مركز الدراسات والتثقيف الذاتي بالمغرب

ياسير بلهيبة: أزمة النخب وانفراط العقد التحرري

على مر القرن التاسع عشر والعشرين، ارتبط مفهوم النخبة (ELITE) بشريحتين أساسيتين تعملان على قيادة المجتمع عبر الصراع على التموقع أو على موقف معين. ارتبطت الأولى بشرط تاريخي ديناميكي يعكس الحراك الاجتماعي والصراع الطبقي، حيث كل طبقة وفئة اجتماعية تحاول أن تمتلك أدوات الانتاج، وسلطة القرار السياسي والاقتصادي، والثانية تشكلت بناء على موقف ثقافي فكري اجتماعي، يرتبط بإنتاج المعرفة، حيث تنتظم حولها وخلفهما مختلف الفئات الاجتماعية، والتي تخضع بدورها لمعطى الانتخاب الاجتماعي لترتقي الى مصاف النخب.

إلا أنه مع دخولنا الألفية الثالثة، ثم عولمة الأمكنة والأزمنة والأنشطة، والرساميل الاجتماعية والاقتصادية والرمزية الثقافية. حيث اتخذت النخب الكلاسيكية مسارات جديدة، في ظل دائرة نظام التفاهة أو الانزياح عن دورها التاريخي، في حين تشكلت نخب جديدة ترتبط بالشبكات التسويقية/ الميديا. فإلى أي حد يمكن اعتبار النخب المرتبطة بمشروعيتها التاريخية لا تزال قادرة على القيام بأدوارها الطلائعية؟ وإلى أي حد يهدد نظام التفاهة التماسك الوظيفي للمجتمعات المشوهة حداثيا أو المستلبة حضاريا في جغرافية مجالية عربية، وأمازيغية؟

الانهيار الضخم لمشروع تاريخي وأزمة النخب السياسية

إذا ما اعتبرنا النخبة كمفهوم ضارب في التاريخ البشري، هو عبارة عن أشخاص مؤثرين في سلطة القرار، وفق معيار (القوة والسلطة عند ميشيل فوكو) مرتبطين بجدلية التغيير الاجتماعي (ككيان اجتماعي قائم بذاته)، فإننا سنكون أمام ارتباط النخب بمشروع سياسي واجتماعي، سواء انتظموا في مؤسسات أو كفاعلين فردانيين ضمن تيارات أو توجهات معينة.

إن المشروع الفردي أو الجمعي هو الذي يجعل من الفاعل نخبة، ولأن دلالة النخبة اكتست جدلا وفعلا جماهيريا ملموسا منظما بدءا من عصر التنوير، فإن ارتباطها الإيديولوجي بما هو علمي جعلها تساهم في التأسيس المنهجي للفلسفة السياسية وللعلوم الاجتماعية، ومن ثم ظهور تيارات كبرى (الاتجاهات المثالية، الاتجاهات الليبرالية والماركسية والفوضوية، الاتجاهات القومية الدينية، الفاشية... الخ) فشكلت هذه النخب دافعا للتغيير، ومع انهيار المنظومات والاتجاهات بدخول الانسانية مرحلة جد مركبة، توج بانتصار النموذج النيوليبرالية، تخللت بنى وطبقات اجتماعية (الأنظمة الأبوية الشمولية، الاقطاعية، البورجوازية) دفع فوكوياما إلى الادعاء بنهاية التاريخ، لصالح نموذج مهيمن، انتصر فيه الاقتصادي الرشيد وموت الإيديولوجيا.

تاه المثقف العربي في انفجارات التحولات الضخمة والمدوية، وتسارعت الاحداث والتكتلات، خاصة ما بعد حربين عالميتين ضاربتين، وانهيار المعسكر الشرقي، وتحول المشروع السلمي للجماعات الإسلامية إلى فعل ارهابي، كما فشل المشروع القومي في ارساء وضمان استمراريته، وتوقف تأسيس مشروع تنويري حداثي مع المد التحرري الذي ارتبط بأسماء لامعة، نذكر منها ليس على سبيل الحصر (الطيب التيزيني، حسين مروة، مهدي عامل، سمير امين، محمد اركون، ادوارد سعيد، محمد عابد الجابري، فرج فودة...الخ).

كما بات البحث عن بديل تاريخي لمشروع جديد، أمرا ملحا، يتجاوز نكوصية الماركسية ومدراس التحليل النفسي، ومجتمعات دولة الرفاه، ولا يتوقف عند حدود جغرافيات المنطقة بل بمشروع تاريخي عالمي لازالت عناوينه يكتنفها الغبار وضبابية الرؤية.

البعض يسميه مشروعا حداثيا جديدا والبعض الآخر يلمح فيه الى مشروع غامض «ما بعد الحداثة».

العالم اليوم وسؤال النخب

اذا ما استعرنا من زيجمونت باومان، مفهومه للحرية في زمن الحداثة السائلة "فالحرية غير المسبوقة التي يوفرها مجتمعنا لأعضائه قد تحققت فعلًا، ولكن يصاحبها، كما حذرنا ليو شتراوس منذ زمن بعيد، عجز شديد" نكون أمام إشكالية تموقع المثقف والنخب ودورهم التاريخي المفتقد، اذ يمكن اعتبار أن أغلب النخب استقالت من أدوارها التاريخية التنويرية في اتجاه ارتباطها بالمصالح الفردية الضيقة، حيث

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

محمد شوقي الزين: أوهام النخبة

أجمل كتاب قرأته هو «أوهام النخبة» لعلي حرب، الذي ألَّب العديد من المثقفين ضدَّه. كتاب معقول، عقلاني، واقعي، يُفكِّك عدَّة أوهام لدى المثقف؛ الذي هو أقرب لأن يكون «صنو» الإمبراطور، له نزوع توسُّعي، أحياناً استبدادي، ومرَّة شمولي. أقولها صراحةً لا يمكن للمثقف أن يكون «كل شيء»، لأن هذا ينتهي به لأن يصبح «لا شيء». لا يمكنه أن يتلبَّس أدوار الرئيس والنائب في البرلمان والفقيه والجنرال والداعية والصحفي؛ ولا يمكن للفيلسوف أن يكون دفعة واحدة عالم اجتماع وعالم نفس وعالم أنثروبولوجيا وعالم اقتصاد كي يكون له في كل وادٍ صيحة، وفي كل إقليم ضيعة. أو يمكن له ذلك إذا شيَّد صرحاً منسجماً بخيوط هادية على شاكلة ريكور أو دريدا. لكن، ليس على حساب المجال الذي يلعب فيه أصلاً، بأدواته ومعاجمه!

تقسيم العمل والوظائف:

هناك «تقسيم في العمل» يجعل تخطي الحدود عبارة عن «توسُّع إمبراطوري»، ومن ثمَّة نزوع شمولي. إذا أراد المثقف أن يؤدِّي أدواراً غير التحليل الذي يجريه حول الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي، فإن الأدوار تقتضي ارتداء ملابس أخرى، لباس المقاومة الثقافية بالانخراط في العمل الجمعوي إذا آثر أن يكون بعيداً عن السياسة الرسمية، أو الترشُّح للانتخابات مثلاً إذا كان يظنُّ أنه يحمل قيماً ومثالات تعجز الإدارة البيروقراطية عن إنجازها لأنها آلة مؤكسدة ومتواطئة مع المصالح الضيّقة. لكن لا يمكن بحال البقاء في «وهم» دور المثقف في مجتمعٍ يؤمن بأدوارٍ «حقيقية» لا «مجازية» من قَبيل الطبيب والمهندس والمحامي والمعلم والنواب والولاة، أي من يملكون سلطة حقيقية لا رمزية، سلطة فاعلة لا وهمية. يمكن الرد على ذلك بالقول بأن المثقف يمكنه أن يكون أيَّ فردٍ يقوم بأدوار مهنية: الطبيب والمهندس والمحامي والصحفي. لكن أن يقوم «المثقف» بهذا الدور «الريادي»، فهذا في صيغة «الجمع» (مثقفون)، لا في صيغة «المفرد». لا يمكن للواحد أن يتقمص جميع الشخصيات وأن يقوم بكل الأدوار. المطالب التعجيزية التي تدفع الأفراد لأن يكونوا «كل شيء» وفي نهاية المطاف «لا شيء»، مردودة على أصحابها.

البرج العاجي:

كذلك، لا يتلبس الفيلسوف أو المفكر دور الداعية مخافة أن يتحوَّل هو نفسه إلى طاغية! ولا يبحث عن أتباع ومعجبين؛ ولا يحاول إرضاء النقائض (إسلامي/علماني، يمين/يسار، ليبرالي/اشتراكي)، ولا يحسب عدد اللايكات، ولا يُسرف في السخرية أو الساركازم فقط لجلب الانتباه والأتباع؛ ولا يهمه عدد المناصرين؛ ولا يختلق العداوات المجانية والصبيانية. يمكن تصنيفه في عداد الملتزم ببرجه العاجي، هذا حق منتقديه. غير أنه وفيٌّ لمهامه، لأنه يحسن الالتزام بالحدود المعلومة بين الأقاليم. الفيلسوف أمام أخلاقيات (أو إيتيقا) القراءة والفهم، فهو يُحلل ويُفكك ويُحسن التمييز بين المعقَّد والمركَّب: فنٌّ حل الشبائك وفك السَّبائك. فهو يدلُّ على الإمكان. إذا تحوَّل إلى داعية «فاحذروه، إنه زعيم طائفة (غورو Gourou)» على حد قول دومينيك جانيكو.

الانتقاد ثم فرار المنكسر:

غالباً ما أقرأ، إما انتقادات موجهة لزملاء أو أصدقاء (ألَّفوا ونشروا أعمالاً)، أو انتقادات موجَّهة لي خصيصاً، من لدن أشخاص يُنصبّون أنفسهم «لجنة خبراء» في الحكم على أعمالنا (التي لم يقرؤوها أصلاً)، ويتهوَّرون في القول ما «لم يُفعل» و«ليس هكذا» و«ما ينبغي فعله». معنى ذلك، أن هؤلاء الأشخاص لا يبحثون ولا يقرأون ولا يبادروا إلى كتابة دراسات أكاديمية أو تأليف كتب لبيان صدق مزاعمهم في الحقيقة، لكن يكتفون بالتلصص والبصاصة، ويحشروننا في قوالب جاهزة (برج عاجي، اغتراب فكري)، لكن يفتقرون إلى «شجاعة» كتابة شيء يرونه هو الحق والجدارة. ظاهرة صوتية فقط أو ظاهرة فيسبوكية! لم أقرأ لمن يُطالب غيره بالمعجزات أنه حقق بنفسه هذه المعجزات! خُلُو رهيب في الشجاعة والشهامة.

في الأخير، وبأسلوب الحجاج البلاغي، غالباً ما نقرأ في هذا الفضاء الأزرق أقوالاً رنانة لمشاعر ملتهبة (pathos) من لدُن من يريد الإفحام والتأثير والبطولة (ethos)، ونادراً ما نقرأ أشياءً معقولة وهادئة (logos) تُبيِّن لنا خريطة الإمكان في مشاهد الواقع المنعرجة والملتبسة.

*أستاذ بجامعة تلمسان، مفكر نقدي وباحث في الحقل الثقافي، له عدة مؤلفات.

دور «النخبة الجاهزة» في المغرب

البشير المتاقي (كاتب وباحث من المغرب):

يطرح مفهوم النخبة نفسه بإلحاح في مجالي العمل المؤسساتي والممارسة السياسية، وهو من المواضيع المهمة التي نالت اهتمام العديد من الباحثين في حقل العلوم الاجتماعية، وخصوصًا حقل علم السياسة.

كما أن الدراسات التي تناولت الحقل السياسي المغربي منذ المرحلة الكولونيالية، احتل فيها موضوع النخبة الحيز المهم من خلال تحليل العلاقات الاجتماعية والسياسية، ومواقفها من إجراءات ترسيم السلطة وإرساء المؤسسات الدستورية.

وسيزداد هذا الموضوع حضورًا في سياق التحولات التي عرفها المشهد السياسي في مجالنا المغاربي، بالنظر للانتظارات المجتمعية التي رافقت التحولات المجتمعية والسياسية، والتي توجت بتعديلات دستورية جاءت في ظل ثورات عربية مشتعلة، في محاولة لتأسيس ممارسة سياسية قادرة بدرجة ما على تجاوز سلبيات المراحل السابقة.

يرجع كل ذلك لطبيعة المقتضيات الدستورية التي أكدت على توزيع جديد للسلطة، بتعزيز مؤسسة الوزير الأول ارتقاءً لكونه رئيسًا للحكومة، وهو تطور هام على مستوى الممارسة، نظرًا للاختصاصات والصلاحيات التي أصبح يتمتع بها كرئيس للسلطة التنفيذية.

وهو مطلب عبرت عنه مذكرات الكتلة الديمقراطية سابقًا، من خلال طرحها عدة مطالب لتقوية مكانة الوزير الأول، وتوسيع صلاحياته التنفيذية، وهو أيضًا مطلب بقي محتشمًا مقارنة بالإصلاح الدستوري الجديد.

إذا كانت هذه المعطيات أحد العناوين البارزة في مسار التحولات المؤسساتية والتراكم القانوني الذي دشنته المملكة منذ عقود، فإن التساؤلات لازالت تطرح بحدة حول الحكامة والشفافية والمردودية ومؤشرات التنمية في عديد الميادين، التي تهم المواطن في معيشه اليومي. هذه الفكرة يمكن اختزالها في النموذج الفكري (Paradigma) الديمقراطية والتنمية أو العلاقة الجدلية بينهما. وهما عنصران متلازمان في صيرورة بناء الدولة الوطنية الحديثة.

بل شكلت جوهر الحراك المجتمعي في أغلب بلدان الربيع العربي، مع التأكيد على أنه لا تنمية بدون ديمقراطية، ولا ديمقراطية بدون تنمية، وهو ما سيزيد من صعوبة الأوضاع في أغلب البلدان مع الفرق والتباين فيما بينها طبعًا، فعنصر الزمن والتراكم المؤسساتي كما هو في المغرب، وتضافر الجهود، سيساعد النخب محليًا ومركزيًا في كسب هذا الرهان، والدفع نحو مزيد من التقدم والارتقاء بالمغرب في مؤشرات التنمية، بالطبع مع اعتماد سلم أولويات وتخطيط استراتيجي وتدبير جيد وتقييم دقيق للبرامج والمشاريع الهادفة.

ويعتبر هذا الأساس الذي يمكن أن تتنافس حوله النخب، والرهان الذي يجب أن تنخرط فيه الأحزاب السياسية، والأولوية التي يجب أن يتشبع بها كل الفاعلين، والمؤشر الذي يصبح شعارًا، ومقياس المحاسبة كثقافة ومرجعية تحكم الفعل المؤسساتي، بعيًدا عن المزايدات السياسية والمناورة التي لن تزيد إلا في هدر المزيد من الوقت والانزياح عن المسار الصحيح.

فإذا كان النص الدستوري بصفة عامة، لايطرح إشكالًا خاصة مع التراكم والانفتاح والتطور الدستوري، الذي تراكم منذ أول وثيقة سنة 1962، وبغض النظر عن السجالات التي رافقت ميلاد الوثيقة وقبلها بقليل؛ فإن الإشكال يكمن في التنزيل والتفعيل على مستوى الممارسة، وهو أحد التحديات التي تجابه نخبنا السياسية بشكل أساسي، والمواطن كذلك باعتباره العنصر الأساس في هذه المعادلة، فانتظاراته تراكمت بشكل لافت وتجاوزت خطاب ووعود الفاعل السياسي أحيانًا.

وفي علاقة النص بالممارسة دائمًا، يمكن الوقوف عند عدة أحداث ووقائع شكلت تحديات حقيقية أمام نخبنا السياسية منذ تسعينيات القرن العشرين، الذي عرف حدثين دستوريين مهمين، منها الصراع حول القوانين الانتخابية ، وموضوع المرأة والمناصفة، وغيرهما، والتي تفسر كون الأزمة تتجسد في الممارسة أكثر من النص، وبمعنى آخر هل تمكنت النخبة السياسية من تفعيل كل المقتضيات الدستورية للنصوص السابقة بحمولاتها وأدوارها المؤسساتية؟ ثم إذا رجعنا إلى مضمون الوثيقة الأخيرة، مع استحضار كثافة النصوص وحمولتها المنفتحة على التأويل، فكيف ترجمت النخب هذه المقتضيات في هذا الزمن السياسي الدقيق؟ ثم هل النص يعرف قصورًا أم لا يستطيع الإجابة على تطور الممارسة في هذه الفترة الزمنية القصيرة؟ أم أن نخبتنا السياسية في حاجة إلى تأهيل يواكب التحديات والرهانات المطروحة؟

نعتقد أن ما يُعطي النص قيمته الحقيقية، هو ترجمة مضمونه وتطبيقه تطبيقًا سليمًا، لتعزيز مكانة المؤسسات الدستورية، واحترام منطق توزيع السلطة، وفصلها وتوازنها. وما لم يتم الاجتهاد في تأويل المقتضيات بما يخدم مسار البناء الديمقراطي للمؤسسات، فسيبقى الصراع بين النخب يحكمه الطابع الشخصاني لا البرامج، ولن يسمح بالمزيد من الدفع في تعزيز أسس الديمقراطية وثقة المواطن في السياسة والفاعلين والمؤسسات.

لهذا نعتقد أن خطاب التوصيف السياسي لقيادات الأحزاب وبعض النخب، بالزعامة في سياق مرحلي، هو وصف بأكثر من المرتبك، وهو خطاب يوحي بخلق اعتقاد بأنّ المرحلة «استثنائية» أو غير عادية، لاضفاء طابع الشرعية على التوصيف، وعلى الفعل أو الممارسة والمواقف، إذ في اعتقادنا الخاص أن شروط خلق الزعامات، يجب أن ترتبط بالمردودية والوفاء بالوعود الانتخابية، وتحقيق الانتظارات المجتمعية، وإعطاء دينامية حقيقية للمؤسسات والفعل المؤسساتي، وتفعيل آليات المحاسبة، وهو ما يمكن اختزاله في مشروعية الإنجاز في ظل التحديات التي يطرحها موضوع التنمية والديمقراطية.

لهذا فمحاولة خلق الاعتقاد بالزعامة كمفهوم ارتبط بشخصيات وُسمت في التاريخ بالنضال من أجل الاستقلال والتحرر، لم تعد شروطها متوفرة، وإذا رجعنا إلى بداية الاستقلال كمرحلة وُصفت من طرف الملك الراحل محمد الخامس بـ«مرحلة الجهاد الأكبر»، وارتبطت في شق آخر بزعامات سياسية كالراحلين علال الفاسي ومحمد حسن الوزاني؛ فكلها راكمت رصيدًا نضاليًا منذ الاستعمار كمرحلة عصيبة.

إن الزمن السياسي واللحظة السياسية حاليًا، لم تعد تسمح بنفس الممارسة السابقة في التدبير، فالأمر يدعوا إلى إعطاء الأولوية لـ«النخب الجاهزة» والمؤهلة، وهو ما ينبغي أن تعمل عليها الأحزاب السياسية من خلال الاستقطاب وإفساح المجال لبروز قيادات جديدة محليًا ومركزيًا، فالنخبة الجاهزة تستطيع بمؤهلاتها التدبيرية وقدرتها على التسيير وامتلاك رؤية واقعية، تُمكّن من اختصار المسافة والاقتصاد في الزمن، وعليه الإجابة على متطلبات المجتمع الراهنة.

إن غياب الإقناع أحيانًا، وحضور عنصر عدم الثقة أحيانًا أخرى، سيعمق التحديات أمام النخبة السياسية التي عليها أن تعي جيدًا طبيعة المرحلة السياسية الدقيقة التي نعيشها اليوم. فإذا كان خطاب بعض الفاعلين السياسيين لم يرقَ إلى مستوى القبول عند شرائح مجتمعية واسعة، سواءً بحكم السياق أو بحكم مضمونه الشعبوي والمناسباتي، فإن أحزابنا السياسية عليها أن تراجع منظوماتها الداخلية، والتي تعكس ممارستها السياسية في تجلياتها المرتبطة بالتنشئة والاستقطاب والتنخيب.

وإذا رجعنا إلى المقتضيات القانونية لمغرب ما بعد حراك 20 شباط/فبراير، وعلى رأسها دستور 2011، الذي أسس لمرحلة جديدة من التدبير العمومي، وخاصة في اللامركزية، والذي ترجمته القوانين التنظيمية للجماعات الترابية، ما رفع من وثيرة التحديات أمام النخب السياسية على المستوى المحلي، وخاصة إذا استحضرنا مؤشرين اثنين هما مفهومي القرب والإنجاز .

فالتدبير المحلي يجب أن يعتمد المؤشرات المهمة، وتشخيص المتطلبات لتحقيق عدالة مجالية، وهو عمل تقني بامتياز، ينبني على التواصل وإشراك الهيئات المدنية المحلية، والإنصات للمواطن باعتباره المستهدف الأول من كل المبادرات، وهو ما يجب أن يُشكّل النقاط المركزية في برامج عمل الجماعات الترابية، والتي تبقى النخب المحلية المسؤول الأساسي عن تنزيلها، ما يفرض على الأحزاب السياسية تقديم نخب جيدة وكفأة وواعية، من خلال برامج انتخابية واقعية، تراعي كل الأولويات السابقة في كل استحقاق انتخابي.

فإذا كان من الصعب على المركز الإجابة آنيًا عن كل المتطلبات المحلية في ظل ما سمي بأزمة «دولة الرعاية»، كما هو الأمر في التجربة الأوربية؛ فإن عجلة التنمية في أبعادها الشمولية، يجب أن تقودها نخب محلية لها من المؤهلات الذاتية والقدرات التواصلية، ما يدفع المواطن إلى تجديد الثقة في السياسة خطابًا وممارسة، وانخراطه بوعي ومسؤولية في كل المبادرات، وهو من التحديات التي تجابه العودة إلى المحلي في تجربتنا الحالية.

إن الممارسة المحلية يجب أن تجيب على المشاكل المتراكمة، والتي تتفاوت من مجال إلى آخر بفعل غياب استثمارات حقيقية في الموارد الذاتية، أو جلب استثمارات وخلق فرص للشغل لإشراك المواطن في مجاله المحلي، وتجاوز عديد المشاكل الناتجة عن عدم بناء تنمية حقيقية.

ولعل هذا سيساعد في الانفتاح على نخب سياسية جديدة، أو الاستفادة من الخبرات المحلية، من خلال تفعيل حقيقي للمقاربة التشاركية، بعيدًا عن المزايدات والنزعة الحزبية الضيقة، التي لن تفيد في الإجابة على الرهانات التنموية، وطموح المواطن في العيش الكريم (عن ultrasawt).

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

علي باي ناصري لجريدة الشعب:

بإمكان الجزائر الحصول على 20 مليار دولار من ليبيا

يتوقع رئيس جمعية المصدرين الجزائريين، علي باي ناصري، إرتفاع صادرات الجزائر، سنة 2022، إلى 7 مليار دولار، وتحدث عن أهمية المعابر الحدودية والمناطق الحرة في تنشيط التجارة الخارجية.

يقول علي باي ناصري، في حوار مع "الشعب أونلاين"، إنه من الضروري توسيع قاعدة إنتاج مواد يراهن عليها في رفع صادرات البلاد، مثلما هو الحال في المنتجات الصيدلانية، والحديد والصلب الذي بلغت قيمة صادراته 1 مليار دولار سنة 2021.

ويبرز المتحدث أهمية مراجعة قانوني الصرف والإستثمار وسد جميع النقائص، والعمل بإستمرار على تهيئة بيئة أعمال تستقطب إستمثارات، محلية وأجنبية، توفر موارد جلب العملة الصعبة خارج قطاع المحروقات.

نتوقع بلوغ صاردات الجزائر 7 مليار دولار هذه السنة

تركز الجزائر على فتح معابر حدودية تجارية مباشرة مع دول الجوار، منها معابر دبداب وإن قزام وتندوف، كيف يستفيد المتعاملون الجزائريون من هذه المعابر؟

لهذه المعابر أهمية كبيرة في جوانب عديدة، أهمها تمكين المصدرين الجزائريين على المنافسة بأسواق دول الجوار، بالنظرا إلى ما توفره من إمتيازات لتسويق منتجاتهم مباشرة إلى السوق الذين يريدون ولوجه.

يتوقع رئيس جمعية المصدرين نتحدث عن أهمية معبر دبداب، عوامل الموريتانية.

عديدة تجعل ليبيا، في الوقت الحالي، من الأسواق المهمة جدا بالنسبة للمتعاملين المحليين، أهمها إحتياجات هذا السوق والفرص الذي يتيحها في قطاعات عديدة، إضافة إلى توفر قدرة شرائية في هذه الدولة، وهذه نقطة مهمة مقارنة بدول جوار أخرى. ليبيا تعيش حالة استقرار أمني، وفي مرحلة إعادة اعمار، لذلك السوق هناك يتطلب احتياجات كبيرة جدا، خاصة في الأشغال العمومية، الري والبناء.

نتحدث عن سوق بـ1000 مليار دولار، 200 مليار دولار في قطاعات تهم المتعاملين الاقتصاديين المحليين، والجزائر يجب على الأقل أن تستفيد من 10 بالمائة أي ما يعادل 20 مليار دولار. مثلا السوق في دولة النيجر تهمنا، لكن درجة أهميتها إقتصاديا ليست بدرجة ليبيا، لذلك أقول أن معبر دبداب مهم جدا بالنسبة للتجارة الخارجية الجزائرية.

سوق إعمار ليبيا يساوي 1000 مليار دولار، 200 مليار دولار في قطاعات تهم المتعاملين الاقتصاديين الجزائريين

هل لديكم معطيات حول نجاعة هذه المعابر مع دول الجوار؟

نجاعة هذه المعابر تتجلى في تجربة معبر موريتانيا من خلال النتائج المحققة، فمنذ دخول معبر تندوف الخدمة ارتفعت صادرات الجزائر من السكر، إسمنت، مواد الحديد والصلب، نحو السوق

سنة 2021 حققت صادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات أرقاما لم تحقق منذ سنوات، ما سبب ذلك؟

ارتفاع صادرات البلاد سنة 2021 راجع إلى عديد العوامل، أبرزها الاستثمارات الهامة في بعض القطاعات، نذكر منها الحديد والصلب، وهي أول مادة مصدرة في سنة 2021، اذ بلغت قيمة صادرات الجزائر من هذه المادة 1 مليار دولار، مقابل ما يقارب 200 مليون دولار سنة 2017.

نفس الشيء بالنسبة لمادة الاسمنت، الذي ارتفع انتاجه بالجزائر كثيرا بفضل الاستثمارات الهامة في آخر سنوات، ولا ننسى أيضا أن إرتفاع صادرات هذه المواد له علاقة أيضا بإنتعاش أسعار النفط.

ما توقعاتكم لصادرات البلاد في 2022؟

الأرقام المحققة سنة 2021 بلغت نحو 5 مليار دولار وهي مرشحة إلى الإرتفاع سنة 2022. ينتظر تسجيل منحى تصاعدي، خاصة في مواد مثل الاسمنت، والمواد المشتقة من البترول، الحديد والصلب. حسب ما يتوفر لدينا من معطيات، نتوقع وصول قيمة صادرات الجزائر سنة 2022 إلى 7 مليار دولار.

الاسراع في تعديل قانوني الصرف والإستثمار لتوسيع صادرات الجزائر خارج المحروقات

توسيع قاعدة الإنتاج المحلي للمنتجات الموجهه للتصدير، خارج المحروقات، برأيكم ما المطلوب..

في هذا الجانب، نشير إلى ضرورة الإسراع في تعديل بعض القوانين، منها قانون الصرف، الشركات التي تريد التوجه نحو التصدير بكميات كبيرة يتعين عليها فتح شبكات توزيع في الخارج، وقانون الصرف الحالي لا يساعد على ذلك، وهو ما طالبنا به في لقاءات جمعتنا بمحافظ بنك الجزائر.

نتحدث أيضا على قانون الاستثمار، حان الوقت لسد جميع النقائص الموجودة وتشجيع الاستثمارات المحلية والأجنبية من أجل الاندماج في الاقتصاد العالمي، في موضوع التجارة الخارجية من المهم جدا توسيع قاعدة عرض المنتجات المحلية، حاليا لدينا قائمة منتجات محدودة توجه للتصدير.

مثلا، صدرت الجزائر 160 مادة فلاحية سنة 2021، لكن 92 بالمائة من اجمالي الصادرات الفلاحية تمور (73 بالمائة)، وخروب ومشتاقته بـ (19 بالمائة).

لذلك نحتاج إلى استثمارات أكثر لرفع قاعدة عرض منتجات جزائرية موجهة للتصدير، علينا الاستثمار أكثر في الصناعات التحويلية، وتركيز إستثمارات في قطاعات تستقطب العملة الصعبة لا تستهلكها، لذلك وجب الاسراع في تعديل قانوني الاستثمار والصرف.

يمكننا الاستفادة كثيرا من استثمارات أجنبية تعود بفائدة للخزينة العمومية وتنقل لنا تكنولوجيا وتجارب تخدم إقتصادنا.

وفق معطياتكم، ما هي القطاعات التي يمكنها تسجيل قاعدة إنتاج كبيرة ويعول عليها لرفع الصادرات خارج المحروقات؟

قطاع الصناعة الصيدلانية بالنظر إلى أنه أصبحت لدينا شركات كبيرة قادرة على توسيع شبكة عرض مواد صيدلانية جزائرية، وهنا أشير إلى ضرورة الاستثمار في تصدير اللقاح المضاد لفيروس كورونا.

عموما، قطاع الصناعة الصيدلانية بالجزائر بدأ يتوسع، ومن خصائصه قوة الإنتاج، وهو قطاع يستحق الاستثمار وهو من الصناعات المستقبلية للجزائر. وبالحديث عن الصناعات المستقبلية، الجزائر لديها كل المؤهلات للإستثمار في مجال صناعة السيارات الكهربائية مع شركات كبرى، والتصدير نحو أسواق أجنبية.

السلطات العليا تتحدث عن تحقيق قفزة إقتصادية، كيف يمكن إنجاح هذا المسعى..

إضافة إلى ما سبق ذكره، النجاح الإقتصادي مرتبط بعوامل عديدة، أهمها العمل على تجسيد إستثمارات كبرى وهذا يحتاج إلى توفير بيئة أعمال تشجع على الإستثمار وتستقطب الأموال، يرافقها عمل دبلوماسي كبير. الجزائر لديها مؤهلات كثيرة مشجعة: مناطق للتبادل الحر بالجنوب، توفر يد عاملة، موارد طاقوية.. الخ، بالمقابل، نقائصنا معروفة والحلول موجودة.

الجرندي ولعمامرة يؤكدان على مواصلة دعم ليبيا لإنجاح مسارها السياسي

نجاة فقيري: تلقى وزير الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج عثمان الجرندي، يوم الجمعة، مكالمة هاتفية من قبل رمطان لعمامرة وزير الخارجية الجزائري وذلك في إطار التنسيق والتشاور المستمر بين البلدين الشقيقين.

وشدّد الوزيران بهذه المناسبة على أهمية الوقوف إلى جانب ليبيا الشقيقة ومواصلة دعم الجهود الرامية إلى استكمال مسارها السياسي حتى تستعيد عافيتها وتسترجع مكانتها في محيطها العربي وجوارها الإقليمي بعيدا عن أي تدخل أجنبي، مؤكدين أن الحل في ليبيا يمر عبر الحوار البناء بين مختلف الأطراف الليبية المعنية وفق لأولوياتهم.

كما تم التشاور حول أهمية إبقاء آلية دول الجوار الليبي فاعلة لمساعدة الاشقاء في ليبيا للوصول إلى التوافقات.

من جهة أخرى أشادا الوزيران بهذه المناسبة بالروابط المتينة التي تجمع تونس والجزائر والعلاقات الأخوية التي تربط بين شعبي البلدين. كما أعربا عن تطلعهما لتعزيز الزخم الذي تعرفه العلاقات الثنائية ورغبتهما في الارتقاء بالتعاون الثنائي إلى أرفع المراتب.

واتفق الوزيران في ختام المكالمة على الإبقاء على سنة التنسيق والتشاور المستمر بشأن مختلف القضايا والمسائل ذات الاهتمام المشترك لمزيد تعزيز أواصر الصداقة بين البلدين في ظل الرعاية التي تحظى بها العلاقة من قبل قائدي البلدين الرئيس التونسي قيس سعيد والرئيس الجزائريعبد المجيد تبون.

إعلام: المصاحلة الفلسطينية في الجزائر والشروط التعجيزية

وفق عدد من المصادر الإعلامية، وجدت الجزائر صعوبة في تقريب وجهات النظر بين الفصائل الفلسطينية بسبب الشروط التعجيزية التي وضعتها الفصائل. هذه الشروط التعجيزية لبعض الفصائل من شأنها إفشال مساعي الجزائر في توحيد الفصائل.

وأضاف المصدر ذاته، أن القيادة الجزائرية التي التقت الوفود الفلسطينية بشكل منفصل بعد وصولها بشكل متتابع إلى العاصمة الجزائر، أبلغت تلك الوفود ببعض الشروط التي وضعت من قبل أطراف محددة تربط إنجاح أي محادثات بتحقيق تلك الشروط، ومنها ما يتعلق بتشكيل حكومة وحدة وطنية تلتزم بشروط الرباعية، وأخرى تشترط إجراء انتخابات عامة وشاملة بما فيها الرئاسية والوطنية والتشريعية وإعادة تشكيل منظمة التحرير بشكل متزامن والالتزام باتفاقيات كانت وقعت سابقًا.

وحسب المصدر ذاته، فإن الجزائر والفصائل غير المنخرطة في الانقسام تشعر بأن المحادثات في طريقها إلى الانهيار بسبب الشروط التي تبدو تعجيزية من طرف حماس وفتح.

هذه الملفات على طاولة وليامز والسفير الهولندي في ليبيا

التقت المستشارة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة حول ليبيا ستيفاني وليامز يوم الجمعة في طرابلس بالسفير الهولندي في ليبيا دولف هوغونينغ، لمناقشة ملفات حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني. وقالت وليامز في تدوينة لها على تويتر إن اللقاء أكد على أهمية التركيز على العدالة الانتقالية والمساءلة والمصالحة الوطنية بالتوازي مع إبقاء العملية الانتخابية على المسار الصحيح.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

بنك الجزائر الخارجي يفتتح شباكين للصيرفة الاسلامية

كشف المدير العام لبنك الجزائر الخارجي، عن إطلاق شباكين جديدين مخصصين لتسويق منتوجات الصيرفة الإسلامية، على مستوى وكالتيه الواقعتين بالجزائر الوسطى و بلدية الشراقة (غرب العاصمة الجزائر). وصرح المدير العام لبنك الجزائر الخارجي لزهر لطرش، خلال إشرافه على التدشين الرسمي لشباك الصيرفة الإسلامية لوكالة محمد بلوزداد، أنه يقترح في المجموع سبعة منتجات إسلامية لفائدة الخواص ومنتجين موجهين للمؤسسات. مؤكدا أن البنك يعتزم أيضا توسيع شبابيك الصيرفة الإسلامية لوكالاته الأخرى مع تنويع منتجاته. من جهته، أكد نفس المسؤول، أن البنك يعتزم خلال سنة 2022 فتح شبابيك تسوّق منتجات الصيرفة الإسلامية عبر 44 وكالة. مضيفا أن هذا المسعى يندرج في إطار مواصلة نشاط الصيرفة الإسلامية الذي بادر به منذ نهاية ديسمبر/ كانون الأول المنصرم.

الجمارك الجزائرية تؤكد على إلزامية تحديد بلد المنشأ للبضائع المصدرة

كشف نور الدين خالدي، المدير العام للجمارك الجزائرية، اليوم الإثنين، أن مصالحه ستشرع ابتداء من الفاتح مارس /آذار المقبل، في تطبيق قرار إلزامية تحديد البلد المنشأ للبضائع المصدرة، تطبيقا لتوصيات المنظمة العالمية للجمارك. وأكد خالدي خلال إشرافه على افتتاح يوم إعلامي حول تعديلات النظام المنسق، أن هذا الإجراء سيسمح للمتعاملين الاقتصاديين الناشطين في مجال التصدير بالحصول على قرارات حول المنشأ الجزائري لبضائعهم قبل اكتتاب التصريح الجمركي.
كما أوضح أن هذا الإجراء المسمى «المعلومة الملزمة حول منشأ البضائع» سيعطي مزيدا من «اليقين والوضوح» للمصدرين الجزائريين. من خلال اتخاذ التزامات تجارية مبنية على قرارات الزامية قانونا واختيار زبائنهم. وذلك حسب المعالجة التعريفية التي ستخصص لمنتجاتهم في بلدان الاستيراد في إطار الاتفاقيات التجارية التفضيلية.
وأكد خالدي أن هذا الإجراء سيساهم في ترقية العلامة التجارية الجزائرية عالميا، بالنظر الى ان تقديم القرارات المسبقة في مجال منشأ البضائع للسلطات الجمركية لبلاد الاستيراد، يمثل دليلا مقبولا وكافيا في حالة الشكوك التي يمكن ان تثار من طرف هاته السلطات، حول منشأ المنتجات الجزائرية المصدرة في إطار الاتفاقيات التفضيلية.

وزير النقل: تونس تضع كل خبراتها على ذمة شقيقتها موريتانيا

استقبل وزير النقل التونسي ربيع المجيدي، المستشار الأول القائم بالأعمال بالنّيابة بسفارة الجمهورية الإسلامية الموريتانية بتونس محمد عبد الرحمان سيدينا. وقد عبّر وزير النقل عن استعداد تونس لوضع الخبرات والكفاءات التونسية على ذمّة موريتانيا الشقيقة مبرزا الأهمية البالغة التي يكتسيها المعهد المتوسّطي للتكوين في المهن البحرية بما يؤهّله ليكون قبلة للتكوين والرسكلة ومركزا مشتركا للتكوين في مجال إصلاح السفن وصيانتها وتطوير المهن البحرية والنظم المعلوماتية وحماية المحيط البحري من التلوث ومجابهة الكوارث البحرية. وخلال هذا اللقاء تم استعراض عمق العلاقة الأخوية التاريخية التي تجمع بين الشعبين الشقيقين والإرادة السياسية في مزيد توطيدها من خلال تعزيز التعاون الثنائي في مجالات النقل واللوجستيك والأرصاد الجوية والمناخ.

انخفاض في أسعار اللحوم البيضاء في الأسواق الجزائرية

شهدت أسعار اللحوم البيضاء انخفاضا ملحوظا خلال الأسبوع الحالي، على غرار المواد الاستهلاكية الأخرى التي ارتفعت في الآونة الأخيرة، حيث بلغ سعر الدجاج ما بين 350 و370 دينار جزائري، بعدما ارتفعت الى أزيد من 450 دينار في الأشهر الأخيرة. كما تراجعت سعر الديك الرومي بحوالي 150 و200 دينار، أما سعر شرائح صدر الدجاج فنزلت الى 600 دينار بعد أن تعدى 900 دينار للكيلوغرام، وهو الأمر الذي ارتاح له المواطنون بعد شبه مقاطعة بعد ارتفاع أسعارها التي كادت تتساوى مع اللحوم الحمراء أحيانا. وأكد عيد نور، رئيس الغرفة الجزائرية للحوم البيضاء، في تصريح له لوسائل الاعلام، أن سعر الدجاج انخفض بشكر كبير في أسواق الجملة، حيث بلغ أمس الاثنين 270 دج للكغ، وهذا لأول مرة منذ أشهر طويلة بلغت فيها أسعار الدواجن مستويات قياسية لعدة أسباب، أهمها النقص الفادح في الدجاج المنتج وغلاء الكتاكيت التي تجاوزت 150 دج. واليوم نشهد وفرة كبيرة في إنتاج الكتاكيت، حيث استقرت الأوضاع وبات العرض متساويا مع الطلب.

2 مليار درهم لفائدة القطاع السياحي لمواجهة تداعيات كورونا

الأسبوع المغاربي: ذكرت وزارة السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني، أنها أقرت مخططا استعجاليا مهما بقيمة 2 مليار درهم لفائدة القطاع السياحي، لمواجهة تداعيات جائحة كورونا التي أنهكت نشاط هذا القطاع الحيوي المهم لاقتصاد المملكة. واعتبرت الوزارة، هذه السلسلة الجديدة من إجراءات الدعم، بعد أكثر من 22 شهرا من تداعيات الأزمة الصحية، دفعة قوية لقطاع السياحة، من شأنها ضمان الإبقاء على الشركات، والمحافظة على مناصب الشغل وتجنب ضياعها، والاسترجاع التدريجي لعافية القطاع. وصادق رئيس الحكومة على خمسة تدابير رئيسية من خلال تمديد صرف التعويض الجزافي المحدد في 2000 درهم خلال الربع الأول من سنة 2022 لفائدة مستخدمي القطاع السياحي والنقل السياحي والمطاعم المصنفة.

توصيات البنك الدولي لتحقيق النمو وإحداث فرص الشغل بالمغرب

الأسبوع المغاربي: أوضح البنك الدولي في التقرير الذي أصدره مؤخراً «المرصد الاقتصادي للمغرب» تحت عنوان «من التعافي إلى تسريع النمو»، أن التنفيذ المستدام لأجندة إصلاحات طموحة ومتعددة الأوجه يعد أمراً ضرورياً من أجل تحقيق نمو واسع النطاق وإحداث فرص الشغل بالمغرب. ويعرض التقرير لعمليات محاكاة لتأثير خيارات السياسات المختلفة على النمو الاقتصادي في المغرب. ووفقاً لهذه المحاكاة، فإن التنفيذ المستدام لأجندة إصلاحات واسعة النطاق ترفع من مستويات رأس المال البشري والمشاركة الاقتصادية وإنتاجية الشركات، سيكون أمراً حاسماً لتحقيق أهداف النمو الطموحة التي حددها النموذج التنموي الجديد. ومن شأن مثل هذه الأجندة أن يعزز إطلاق العنان للقدرات الإنتاجية للمغرب وتمكين شبابه ونسائه من الوصول إلى سوق الشغل والارتقاء بالمؤهلات التعليمية للعمال. وقال جيسكو هينتشل، المدير الإقليمي لدائرة المغرب العربي بالبنك الدولي: «سيحتاج الاقتصاد المغربي في المرحلة المقبلة إلى تنويع مصادر نموه لمواصلة إحداث فرص الشغل والحد من الفقر. وعلى النحو المتوخى في النموذج التنموي الجديد، قد يتطلب ذلك تنفيذ جهود إصلاحات واسعة النطاق لتحفيز الاستثمار الخاص وتعزيز الابتكار وإشراك المرأة في القوى العاملة وزيادة رأس المال البشري».

اتفاق مغربي مصري لدخول سيارات رونو إلى السوق المصرية

الأسبوع المغاربي: أكد وزير الصناعة والتجارة رياض مزور، أن اتفاقا تم الوصول إليه مع الجانب المصري، لدخول سيارات «رونو» إلى السوق المصرية من دون أية رسوم جمركية. وأكد مزور أن الاتفاق مع الجانب المصري انتهى إلى إعفاء سيارات «رونو»المنتجة بالمغرب من أية رسوم جمركية، طبقا لاتفاقية أكادير. تأكيدات الوزير جاءت في معرض حديثه عن سؤال بمجلس النواب. ولفت وزير الصناعة والتجارة إلى أن المفاوضات مع مصر تضمنت موافقتها على «اعتماد المعهد المغربي للتقييس، كجهة حكومية معتمدة من طرف السلطات المغربية، لمنح شهادة تثبت أن المصانع والشركات المغربية مطبق بها نظام للرقابة على الجودة».

مركز البلدان المغاربية في احتياطات الذهب

الأسبوع المغاربي: احتلت الجزائر المرتبة الأولى مغاربيا متبوعة بليبيا ثم المغرب. وأفاد تقرير لمجلس الذهب العالمي برسم يناير 2022، أن احتياطات البنوك المركزية في العالمية سجلت زيادة بنحو 11 طن مقارنة بشهر دجنبر الماضي، حيث بلغت مجموع الاحتياطات 35571.3 طن. وتتصدر السعودية الدول العربية باحتياطات تصل إلى 323.1 طن، متبوعة بلبنان (286.8 طن) والجزائر (173.6 طن) وليبيا (116.6) والعراق (96.4) ومصر (80.8 طن) والكويت (79 طن) وقطر (56.7 طن) والإمارات (55.9 طن) والأردن (43.5 طن) وسوريا (25.8 طن)، ثم المغرب في المرتبة 12، متبوعا بتونس (6.8 طن) والبحرين (4.7 طن) فاليمن (1.6 طن).

الشركات العالمية للتنقيب عن الغاز والمعادن تتجه إلى المغرب

الأسبوع المغاربي: سلط الإعلام الإسباني الضوء على تطور قطاع الاستكشاف والتنقيب بالمغرب في السنوات القليلة الأخيرة، مشيرا إلى أن المغرب أصبحت وجهة لكبرى الشركات التي تنشط في هذا القطاع. وأورد موقع إخباري اسباني، أن الاستكشاف والتنقيب عن الغاز والمعادن في المغرب جعلت منه وجهة رئيسية للشركات الدولية. وأضاف المصدر ذاته، أن منح المغرب تراخيص جديدة لاستكشاف وتنقيب عن الذهب لشركة «ستيلار أفريكا جولد» الكندية، المتخصصة في التنقيب عن المعادن النفيسة، تمثل تقدم اقتصادي مهم آخر لاستغلال الموارد الطبيعية في المغرب. وأشار إلى أن هذه المؤشرات تظهر أن المغرب يواصل النهوض بصناعته التعدينية، خاصة في ظل التنوع الجيولوجي الذي يسخر به، والذي جعل منه وجهة استكشاف رئيسية يتم فيها استغلال أحدث التقنيات لاكتشاف الرواسب الغنية من الغاز والنفط وحتى المعادن. وفي هذا الصدد، لفت الموقع إلى الآليات التي استخدمت في اكتشاف الغاز الطبيعي في أعالي البحار قبالة سواحل العرائش، من قبل شركة شاريوت البريطانية، أو الاكتشاف الأخير للغاز الطبيعي في جيب جرسيف، من قبل شركة بريداتور البريطانية. وكانت شركة «ستيلار افريكا جولد» الكندية المتخصصة في التنقيب عن المعادن النفيسة أعلنت تمكنها من تأمين 4 تصاريح استكشاف جديدة بهدف توسيع عملياتها في منطقة تيشكا جنوب مراكش على مساحة استكشاف إجمالية تصل إلى 82 كلتر مربع بعدما تمكنت من اكتشاف الذهب في بعض المناطق.

تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر إلى موريتانيا بلغ حوالي مليار دولار خلال عام 2020

قال المدير العام للوكالة الوطنية لترقية الاستثمار في موريتانيا أحمد ولد خطري إن تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر على موريتانيا بلغ 978 مليون دولار أمريكي خلال عام 2020، بزيادة قدرها 10٪ مقارنة بعام 2019، وذلك حسب تقرير صادر مؤخرا عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (CNUCED) وأضاف في مقابلة مع الوكالة الموريتانية للأنباء أن مرحلة ما بعد كورونا، تمثل أحد أكبر التحديات الرئيسية التي تواجهها موريتانيا في القدرة على جذب المزيد من الاستثمارات في قطاعاتها التي تخلق الثروة والقيمة للسكان الموريتانيين، مشيرا إلى أنه تم اختيار استراتيجية هادفة وديناميكية من أجل تحسين وضع موريتانيا الاستثماري.

صنع اللّه: نأمل رفع الإنتاج النفطي

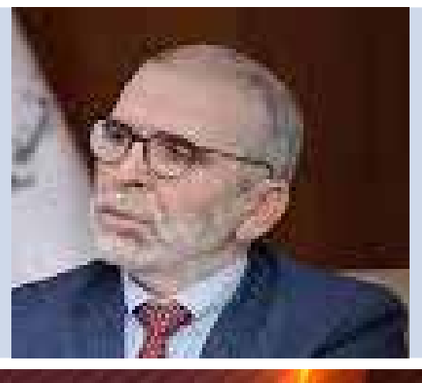

أكد رئيس مؤسسة الوطنية للنفط مصطفى صنع الله، أن مؤسسة النفط تحاول الحفاظ على معدلات إنتاج تبلغ 1,2 مليون برميل يوميا، وتخطط لتحقيق معدلات أعلى. وأشار صنع الله في مؤتمر صحافي من طرابلس، إلى أن المؤسسة حققت معدلات إنتاج عالية بالرغم من التمويل الضئيل، نظرا لقلة الميزانية لقطاع الطاقة، قائلا: «في عام 2021 تحصلنا على 11% فقط من الميزانية المخصصة للقطاع، وعلى الرغم من ذلك، حققنا مستويات إنتاج عالية بتمويل ضئيل. وفي عام 2019 لم نحصل على الميزانية، ودخلنا عامي 2020 و2021 بديون ضخمة». وأضاف، «تأمل ليبيا رفع إنتاجها من النفط إلى 1,45 مليون برميل يوميا نهاية عام 2021، وإلى 1,6 مليون برميل في غضون عامين، فيما تطمح إلى بلوغ مستوى 2,1 مليون برميل في غضون أربع سنوات».

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

رقوش: وديع بكيطة

اللغة والذات

ركزت الكاتبة جولي سيديفي (Julie Sedivy) من خلال مجموع أعمالها: «اللغة والعقل: نحو تحليل بسيكو-لساني» و«تجارة اللغة: كيف يتحدث المعلنون معك وماذا يقول هذا عنك»، و«الذاكرة تتحدث: عن فقدان اللغة والذات (Memory Speaks: On Losing and Reclaiming Language and Self) عن العلاقة بين اللغة والذات والمجتمع وأفقه التطوري الثقافي.

في هذا الكتاب الأخير «الذاكرة تتحدث»، ترى الكاتبة أن للغة دورا أساسيا في حياة الإنسان، فمن خلالها تجري عملية تبادل المعلومات والمعارف، وهي مكون ضروري من مكونات الهوية، وهي من تعمل على تشكيل وعينا بذواتنا؛ بحيث تصنع اللغات المختلفة في نظرها ذواتا متباينة، إذ إن الأفكار التي لدينا في أذهاننا بلغة معينة ليست هي نفس الأفكار عندما نقوم بصياغتها بلغة أخرى، كما يؤدي موت لغة - سواء في مجتمع أو في عقل الفرد - إلى فناء طريقة معينة من التفكير ومعه أسلوب الوجود.

وهي تماثل بين فقدانها للغتها الأم وبين التجريد أو المحو الذي تعرضت له الكثير من الشعوب في هويتها الثقافية من لدن المستعْمر (كما في معاملة النازية لليهود والسود والرومانيين، ومعاملة البيض للقبائل الأصلية في أمريكا الشمالية إبان استعمارهم لها). بحيث وجدت الكاتبة نفسها في موقف صعب، لأنها «يتيمة لغويا، لا تملك لغة أم»، فقد تعلمت اللغة التشيكية في السنوات القليلة الأولى من حياتها، ونسيتها بعد أن انتقلت إلى كندا وتعلمت اللغة الإنجليزية.

وتبين الكاتبة أوجه التشابه بين فقدان الفرد للغة معينة، التي هي طريقة خاصة للتفكير في العالم، وبين فقدان المجتمع للغته بسبب التغيير الثقافي، ما يسمى عند اللسانيين بحالة موت اللغة. وتقارن في إحدى الفصول بين اللغات المهددة بالانقراض وبين الحيوانات المهددة أيضا، وتلاحظ كيف أن الناس يحزنون لفقدان نمر البنغال ولا يهتمون لموت لغة غامضة. يرجع ذلك في نظرها إلى الافتراض الخاطئ لديهم بأن اللغة هي فقط مجرد أداة تستخدم لنقل الأفكار التي لدينا جميعا في أذهاننا، فإذا افتقدنا إحداها، يمكن أن نعوضها بأخرى؛ فما الفرق؟ النتيجة، أن فقدان اللغة الأم وثقافتها، يجعلك الفرد يحس بالفراغ، والأمر نفسه يقع عندما تفقد البشرية إحدى لغاتها.

والحل انطلاقا من وجهة نظرها، يقوم على تشجيع التعدد اللغوي عند الأفراد والمجتمعات، لأن إعطاء الطفل طرقا وأساليب متعددة للتعبير عن العالم يفيده بطرق متعددة في إدراكه، ويصبح ذا عقل متفتح، ويكون قادرا على حل مشكلاته في العالم.

Bloqia.alkatib@gmail.com

عبد السلام فيلالي: كتاب من ثمان مجلدات حول تاريخ الجزائر

وفق تدوينة على صفحته بالفيسبوك، فقد أنهى الدكتور عبد السلام فيلالي كتابه حول تاريخ الجزائر الذي يتألف من ثمان مجلدات: المجلد الأول: تكوين المجتمع الجزائري (مقدمة عامة)؛ المجلد الثاني: الجزائر الدولة والمجتمع (أنساق القيمة في تمفصلها مع أنساق التوجيه)؛ المجلد الثالث: الجزائر الدولة والمجتمع (1965-1979)؛ المجلد الرابع: الجزائر الدولة والمجتمع (1979-1992) ..المجال السياسي..المكونات والمحددات؛ المجلد الخامس: الجزائر الدولة والمجتمع (1992-1999) .. فشل السياسة..الحداثة أفقا؛ المجلد السادس: المجتمع والدولة في الجزائر (1999-2019) ..احتضار السياسة، وعد الحراك»؛ المجلد السابع: الجزائر في أفق مئوية الاستقلال، وثبة من أجل نهضة شاملة.

وفي تصريح للأسبوع المغاربي، قال الدكتور عبد السلام أن الكتاب «تناول بالدراسة مرحلة من تاريخ الجزائر في العصور القديمة، وتحديدا مرحلة الوجود الروماني في شمال أفريقيا»، ومن هنا يكون الدكتور عبد السلام فيلالي الأستاذ المحاضر بجامعة باجي مختار-عنابة-الجزائر، قد أضاف المجلد الثامن إلى رصيد مكتبته الذي يهتم بتحليل البنى العامة للمجتمع الجزائري. ووفق الدكتور عبد السلام كان الجزء الأول قد درس هيكلة المجتمع الجزائري من خلال تحليل تمفصل أنساق القيمة والتوجيه خلال ثورة التحرير ثم مأسستها بعد الاستقلال إلى غاية سنة 1965، وتابع المؤلف بنفس الخلفية النظرية دراسة وتحليل بنى وتطور المجتمع والدولة في الجزائر خلال مرحلة (1965-1979)، ثم مرحلة (1979-1992)، وبعد ذلك أصدر الجزء الرابع للفترة (1992-1999)، وجزء خامس يخص مرحلة (1999-2019). كما أصدر مؤلفا بعنوان «تكوين المجتمع الجزائري»، وكما هو ظاهر من عنوانه فهو بحث في نشأة المجتمع الجزائري المعاصر. وفي السنة الماضية أصدر مؤلفا تقييميا واستشرافيا للمسار التنموي أقطب فيه تطلعات الحراك الجزائري نحو نهضة شاملة (الجزائر في أفق مئوية الاستقلال). إذن بصدور كتابه الجديد (عبقرية المكان وتمظهرات القوة في الجزائر في العصور القديمة (الوجود الروماني))، يكون الباحث عبد السلام فيلالي، قد زود المكتبة الجزائرية والعربية بدراسة عامة حول الجزائر، هي مفيدة لجهة تقديم مقاربات لمختلف الإشكالات التي عرفتها الجزائر في ماضيها وحاضرها وما يمكن أن تواجهه من تحديات في المستقبل.

يوم تكريمي للشاعر محمد سحابة

برنامج تكريمي للشاعر محمد سحابة بالمسرح الجهوي عبد القادر علولة يوم السبت 29 يناير على الساعة الثانية والنصف. سيكون الافتتاح بكلمة الأستاذ محمد داود، ويشارك في التكريم: عائشة بوعباسي، خديجة الساسي، عدنان حاج موري وياسين بن زيان.

كتاب جديد للباحث مختار زواوي

الكتاب الذي صدر عن دار النشر: ومضة للنشر والتوزيع والترجمة، جاء تحت عنوان (في أصول اللسانيات العامة) لفردیناند دوسوسير، دراسة في مخطوطه «في جوهري اللغة». وهو ثالث دراسة أنجزها الباحث مختار زواوي. هذه الدراسة يقول الدكتور زواوي: نستعين بها من أجل الإعداد لنظرية لسانية عربية، بعد صدور الكتابين السابقين: «مقدمات في النظرية السوسيرية»، و«مسائل في تلقي النظرية السوسيرية». ولا تقتصر الدراسة هذه على وصف أهم المسائل التي تضمّنها مخطوط دو سوسير «في جوهري اللغة»، بل تستعين أيضا بمخطوطات أخرى كتبها دو سوسير في السنوات الأربع الأولى من العقد الأخير من القرن التاسع عشر (1891-1894)، من أجل التعرّف على الأصول التي استند إليها للتأسيس للسانياته العامة. وتتألّف الدراسة من أقسام ثلاثة، فأمّا القسم الأوّل فقد أودعنا فيه مقدمات تاريخية ومنهجية من أجل مقاربة نص «في جوهري اللغة»، والاهتداء إلى مدخل لقراءته، وتحديد موقعه من النصوص الأخرى من السنوات الأربع، وأمّا القسم الثاني، فقد تناولنا فيه جملة من المسائل التي تضمّنها المخطوط، من مثل المورفولوجيات، والصوتيات التاريخية، وثنائية الآنية والدياكرونية، والسيميائيات، ومسائل أخرى تتصل بها، وأمّا القسم الثالث فقد أفردناه للحديث عن موقع علمي النفس والاجتماع من فكر دو سوسير اللساني. وأما خاتمة الكتاب فقد أودعنا فيها أهم ما انتهينا إليه في هذه الدراسة.

صندوق امريكي يمول ترميم موقع اثري مغربي

بدعم وتمويل صندوق خاص مكرس للاحتفال بالذكرى السنوية العشرين لإنشاء صندوق السفراء للحفاظ على التراث الثقافي، والذي أنشأه الكونغرس الأمريكي سنة 2001 للحفاظ على مجموعة واسعة من التراث الثقافي في جميع أنحاء العالم، تم إطلاق مشروع للحفاظ على الفسيفساء التاريخية في موقع وليلي التاريخية وسط المغرب، ويهم ترميم وصيانة عشرات الألواح الفسيفسائية الواردة من موقع مدينة بناسا الرومانية القديمة والحفاظ على الفسيفساء التاريخية من القرنين الثاني والثالث، والمستوحاة من الأساطير اليونانية الرومانية، في وليلي المصنفة ضمن مواقع التراث العالمي لليونسكو وأحد أشهر مواقع السياحة الثقافية في المغرب، فضلا عن تدريب الحرفيين المحليين على ترميم الفسيفساء والحفاظ عليها من أجل بناء سبل عيش مستدامة في المنطقة.

الزيارة النسوية للأضرحة بوهران

زيارة سيدي سنوسي عادة توارثتها الوهرانيات جيل بعد جيل

بشرى نقادي (صحفية جزائرية): هو معتقد، أو بالأحرى هي عادة شعبية للوهرانيات قديما مارسنها، كانت ومازالت لحد الساعة تحتفظ بها العائلات كذهاب العروس ليلة زفافها إلى ضريح سيدي السنوسي والتبرك به ، هو ضريح يقع وسط مدينة وهران بالتحديد بمنطقة شوبو طريق 6، يتخذ شكل (un ront point) وسط الطريق، هذا الأخير لديه سيدة كبيرة في السن تهتم به وتنظفه تسمى بـ«المقدمة» وعادة تفتح المكان بعد صلاة الظهر لتسمح للنساء بالدخول، وفي هذه الساعة عندما تقترب إلى الضريح تجد مجموعة من النسوة ينتظرن للدخول والزيارة، هي ثقافة وهرانية شعبية ورثتها النساء ووثقت العلاقة بينهن من خلال الملاقاة هناك والتحدث وإفراغ الهموم وإتخاذ الضريح مكانا للإستماع إلى المشاكل ومحاولة حلها مع بعضهن البعض وكذا الأخذ بالنصائح وحتى إلقاء الوصفات الطبية القديمة، وتبادل الآراء والأفكار في مختلف المجالات دون أن ننسى الدعاء لتحقيق الأمنيات هناك كالزواج والإنجاب والعمل. بعضهن يجلبن الحلويات التقليدية كالمسمن والبغرير والمشروبات كالقهوة والآتاي لقضاء المساء رفقة بعضهن البعض، وأخريات يأتين للزيارة وقراءة القرآن وبعدها يكملن الدعاء وينصرفن بصمت وخشوع ودموع!، ومنهن من يتخذن من الضريح قاعة للإجتماعات السياسية فيتناولن أحوال البلاد ويطرحن الأسئلة العالقة بأذهانهن بغية إيجاد الأجوبة وبعض المشاكل مثل غلاء الأسعار وارتفاع ظاهرة الهجرة الغير شرعية «الحرقة»، حيث تسمعهن يتناقشن بجدية وحزم للتعبير عن الآراء وإثبات أنفسهن بعدما أقصاهن المجتمع الذكوري من التحدث إلى المواضيع السياسية في البلاد وحصرهن بالمطبخ، كما شكلن بين بعضهن البعض رابطا إجتماعيا قويا هدفه تقاسم الوقت والمشاركة وتبادل المحادثات التي حققت إشباعا لرغباتهن النسوية وللتحرر من قيد الذكورية الموجودة في المنزل بين طلبات الأزواج ومشاكل الأطفال. عندما تدخل إلى المكان ينتابك إحساس بالقشعريرة، بعدما تشم رائحة البخور وتجذبك الغرفة الصغيرة بشموعها المضيئة في الزوايا وموقع الضريح في الزاوية اليسرى من الغرفة المغطى بشراشف خضراء مكتوب عليها أسماء الله، تنظر مباشرة إلى الزاوية اليمنى فتجد الأرض مفروشة بأغطية ملونة وذلك لجلوس النسوة عليها وتقابلك المقدمة قرب الضريح وتنتظرك لتلقي التحية عليها وتنزع حذاءك أمام الباب، فوجود الأحذية في الداخل ممنوع لأنه مكان مبارك حسب أقوالهن، هي غرفة صغيرة لكنها تحمل الكثير حسب كلام الكثيرات، تبدأ المقدمة في الإطراء على الولي الصالح سيدي السنوسي ثم تمر إلى قصة الضريح بداية من إسمه « محمد السنوسي، إلى أصله من ليبيا، مرورا إلى أعماله كتدريس القرآن للأطفال الصغار، منتهية بموته ودفنه هنا من طرف الإحتلال الفرنسي، ثم وبعد عدة أسئلة تطرحها عن قصص الضريح تقوم بإخبارك عن عادة العروس التي كانت قديما ولا زالت الآن وهي أن تأتي العروس مع زوجها يوم زفافها لأخذ المباركة وللحصول على السعادة في بيت زوجها و جلب البركة .

للحظة تظن أن النسوة يضربن موعدا في هذا اليوم لزيارة الضريح، لكنهن قِلن أن كل واحدة تأتي في اليوم الذي تكون فيه متفرغة، مشاهدا أن الغرفة تستقبل كل الأعمار النسوية بداية من العازبات والمتزوجات مرورا إلى الأطفال والعجائز، وبعد تحدثا إلى إحدى النساء تبين أنها جاءت هنا لتقصد ضريح سيدي السنوسي لمعالجة ابنها لأنه حسبها كثير الحركة، وقد أخذت المقدمة تمسح على رأسه وأدخلته إلى داخل الضريح متمتمة بالدعاء، وأخرى أخبرتنا أن هذا المكان هو للأطفال المعاقين كانوا قديما يأتون و يُدخلون أقدامهم تحت القبر بنية الشفاء وبالفعل كان بعضهم يشفى حسب القصص، وقد أكدت لنا السيدة أمال قصة العروس الوهرانية التي يمثل لها هذا الضريح طريقا مباركا يجب أن تمر به قبل دخولها إلى بيت الزوجية .

الشيء الذي تلاحظه هناك أن النسوة يخرجن من الضريح سعيدات ومطمئنات دون تقديم أي شيء، فقط لدعائهن داخل الغرفة الذي يعطيهن الراحة النفسية، واثقات أنه المكان الوحيد الخالي من النفاق والحقد والشر والمصالح، حتى أن العلاقة بين النسوة علاقة نظيفة يتبادلن الهموم دون أن يعرفن بعضهن فقط لمحاولة التخفيف عن أنفسهن، مؤكدات أن الضريح كان يخدم الله و بهذا فإن الدعاء هنا يقبله الله لأنه مكان مبارك و طاهر، وقبل الخروج منه تصدق النسوة بعض النقود للمقدمة بنية الصدقة، والأخيرة بدورها تقدم لهن الشموع لإشعالها في الزوايا أو في البيوت.

هل تؤمن الحكومة المغربية بدور الإعلام أم تراه مراقباً ثقيل الظل؟

مصطفى قطبي
باحث وكاتب صحفي من المغرب

لابد من الاعتراف أنّ الإعلام المغربي وعلى مدى سنوات متواصلة ظل يرتدي نفس دائرة الروتين والرتابة في المنهجية التي يقدم بها برامجه ومنتجاته مع بعض التغييرات الشكلية التي تمس الشكل العام فقط ولا تعزز المضمون الذي هو الجوهر المستقطب لأنظار المتابع في شتى أرجاء المغرب... فالأغلبية الساحقة من المشتغلين في الإعلام بالمغرب، كانت تنادي بضرورة قصوى لتحرر الإعلام من سلطة «حارس البوابة» التقليدي الذي لا زال هو الآخر ينهج نفس النهج في تعامله مع المعطيات الإعلامية... أن على القائمين على الإعلام إدراك أن وسائل المعرفة تعددت وتحورت وما يجب أن يطرح في الوسائط الإعلامية هي الحقيقة غير الزائفة الشفافة البعيدة كل البعد عن حكر الأصول التي قامت عليها في بيئتها والمعطيات التي حتمت وجودها مع التركيز العميق على القضايا التي تمس المجتمع المغربي والظواهر الشائكة فيه...

لماذا لا نظهر الحقائق؟ لماذا لا نعالج الأمور؟ لماذا لا نشرع في إيجاد شراكة وثيقة بين فكر الجمهور المتلقي وفكر الإعلاميين والتوجهات الحكومية بحيث تسعى هذه الشراكة إلى إيجاد المعضلات الحقيقة التي تواجه المجتمع المغربي وتعطل حركة النماء والتطور فيه؟ ما أقوله هو أنه وجب على المؤسسات والرقابة الإعلامية التحلل من رداء بساطة وعدم تعمق الحقائق وإنزواء حقائق أخرى من الطرح في قضايا المشهد العام، ومن هنا سنصنع من كل مواطن نبض إعلامي يتحمل مسؤولية تجاه وطنه لأنه وجد الثقة من زاوية مجتمعه ووجد التبني لأفكاره الاجتماعية... ولأن الأهداف السياسية للنشاط الإعلامي هي أمر طبيعي، ومشروع أيضاً، فإنه من المحتم أن تبرز المصلحة الوطنية للدولة، لأن المصالح الوطنية للدولة على المستويات المختلفة هي بمثابة الإطار أو الوعاء الذي تتحدد في نطاقه الأهداف المراد تحقيقها في الظروف والأوقات المختلفة، وذلك بالتفاعل مع التطورات والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يعيشها المجتمع في فترة أو لحظة، أو ظروف معينة.

ومن هنا تحديداً تتبلور وتتفاعل الكثير من العوامل والمؤثرات ذات الصلة بمفهوم وتحديد المصالح والأولويات الوطنية، ويتكفل القانون بتحديد الجوانب والضوابط المختلفة المرتبطة، أو المؤثرة على تلك المصالح والأولويات، وبالتالي النطاق الذي يمكن أن يتسع أو يضيق أمام الممارسة الإعلامية، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وهو أمر يشارك فيه بالضرورة من يقومون أو يساهمون في النشاط الإعلامي ومدى إدراكهم أو فهمهم للإطار الاجتماعي والقانوني والسياسي الذي يعملون فيه. وفي ظل الأهمية البالغة لإدراك واستيعاب الإطار الاجتماعي والسياسي للمجتمع كشرط ضروري للتعامل الإعلامي الفعال والصحيح أيضاً، فإن المشكلة تكمن أحياناً في بعض من يقومون بممارسة العمل الإعلامي، سواء من خلال ما هو معروف بالرقابة الذاتية التي يمكن أن تحد كثيراً من القدرة على التعامل الصحيح مع مختلف التطورات، وانطلاقاً من تصورات ذاتية قاصرة وغير صحيحة في كثير من الأحيان، أو من خلال تصور غير صحيح أيضاً لمعنى الحرية، حرية التعبير، وسبل وكيفية ممارستها، والحدود التي تفرض نفسها عليها أحياناً، والمسؤولية التي تقتضيها هذه الممارسة في الظروف والأوضاع المختلفة التي يمر بها المجتمع، وكذلك العلاقة بين الفرد والمجتمع، ودور القانون الذي ينظم حياة المجتمع ويحافظ على استقراره ومصالحه.

والمؤسف أن هناك الكثير من المغالطات في هذا المجال، بقصد أو بدون قصد، ويصل الأمر بالبعض إلى تصور أن البطولة هي في التطاول أو استخدام ألفاظ أو كلمات جارحة أو غير لائقة، يحاسب عليها القانون، في مناقشة أمور قد تكون غير صحيحة أو غير دقيقة أو مجرد شائعة، أو كلام مرسل لا سند له من الحقيقة، وأنه من الأجدى أن تتم مناقشة ذلك بأسلوب عاقل ومهذب لكي نصل إلى الحقيقة طالما أنها هي ما ننشده، وليس مجرد تسجيل مواقف أو إساءات يشعر بعدها من يمارسها في الغرف المغلقة وكأنه قد قام بواجبه ومسؤوليته الوطنية حيال حاضره ومستقبله، في حين أنه لم يقم سوى بالإساءة إلى ذاته ووضعها تحت طائلة القانون الذي يمثل مصلحة المجتمع في النهاية.

اليوم ينتقل الإعلام المغربي إلى مرحلة جديدة يمارس فيها دوره كإعلام مجتمعي قادر على التعبير عن كل ما يدور في المجتمع، بتفاعلاته وطموحاته وتطلعاته، وبمشكلاته أيضاً، ولكن بشفافية وصراحة ووضوح، ودون تضخيم للمشكلات أو المثالب التي لا يخلو منها مجتمع من مجتمعات الدنيا.

وهنا تحديداً فإنه من المهم والضروري الإشارة إلى أن الإعلام في تركيزه المفرط على السلبيات واصطياد الأخطاء والحرص على استدرار عطف المشاهدين في بعض الدول الشقيقة كان ولا يزال جزءا من المشكلة التي تعيشها تلك الدول الشقيقة، في حين أنه كان يمكنه أن يكون جزءا من الحل إذا اعتمد الموضوعية، وحرص على مراعاة المصالح الوطنية، بعيداً عن نرجسية حب الظهور أو تصور البطولات التي يحرص البعض على بنائها أمام أجهزة الحاسوب في الغرف المغلقة وبأسماء مستعارة وهو أمر لا يستقيم مع متطلبات الحرية التي يرفع الكثيرون شعارها دون وعي بمتطلباتها ومعناها في كثير من الأحيان. فالإعلام المغربي، الذي ينطلق اليوم بطاقات جديدة، وبعزم وإدراك عميقين لحقيقة أن حريتي تعني في الوقت ذاته حرية الآخر، وأنه ليس هناك من يحتكر الحقيقة وحده، يتحمل بمسؤوليات وطنية تمتد إلى المجتمع والحكومة، وأنه بات بما يتوفر له من إمكانيات بشرية وطنية وتقنيات متطورة قادرة على النهوض بمسؤولياته كإعلام وطني مغربي يعبّر عن المجتمع المغربي بتقاليده وسماته وسجاياه المعروفة والراسخة دون انحدار لإسفاف، أو تجاوز وتطاول لا يرضاه المواطن المغربي في تعامله مع إخوانه أو أبنائه، وبحق يمكن للجميع أن يناقش أية قضايا طالما يلتزم بالموضوعية والصدق واللياقة والوضوح، وطالما يدرك أن حريته مرتبطة بحرية الآخر وأن الحوار الموضوعي هو أفضل السبل لحل أية مشكلة. أما البطولات الزائفة والتلاعب بالألفاظ والكلمات فإنها لا تمت للإعلام بصلة ولكنها تجر إلى ساحات القضاء، والمؤسف أن ذلك يحدث أحياناً بحسن نية أو بعدم تقدير أو بجهل بالقانون، وهذه كلها لا تعفي من المسؤولية. فالمواطن المغربي يريد إعلاماً مغربياً وطنياً معبّراً عن تطلعات وآمال المغاربة الطيبين والمحبين لبلدهم وتراب وطنهم كما كانوا دوماً.

يحتاج المغرب إلى كفاءات صحفية وإعلامية متقدمة لها خبرتها في الإعلام والثقافة والسياسة والفن والأدب والفكر والنقد وعلم النفس والتكنولوجيا، لوضع الخطوط الصحيحة لرسم مسارات عمل إعلامي ناجح. المغرب ولاّد وفي الإعلام والسياسة والثقافة والفكر والأدب، كان وما زال الخزان الكبير في عدة مجالات، ولدى المغرب من الكفاءات الإعلامية القادرة على النجاح في الصحافة المكتوبة والمسموعة والمرئية، كما لديه كثير من الكتّاب والمثقفين والمحللين السياسيين، وأستطيع أن أعدد أسماء كثيرين في الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب، وأستطيع أن أعدد أسماء كثيرة من المتطفلين على الإعلام المغربي كما تتطفل نباتات اللبلاب، فتبدو من الخارج أشجار الغابة وكأنها أشجار من اللبلاب المتسلق.

إن بناء مسيرة ناجحة في الإعلام يحتاج إلى جهود كبيرة وإمكانيات كبيرة وإلى كفاءات متقدمة ومتطورة، ولها خبرة علمية وفنية وثقافية عميقة في الزمن والعطاء... وإلى كفاءت من الإعلام نفسه لها الخبرة والموهبة والتجربة والتاريخ المهني، ويحتاج أيضاً إلى دعم كل الجهات الحكومية والسياسية، وأهم ما في هذا الدعم احترام دور الإعلام والإعلامي وتوفير الإمكانيات المادية والفنية، فالإعلامي الفقير عرضة لاهتزازات كثيرة، والإعلامي غير المدرب وغير المثقف وغير المعد للقتال في خنادق هذا السلاح سيفشل ويجلب الفشل إلى سلاحه. وقبل أن أعرج إلى خاتمة المقال أود أن أشير أيضاً إلى أن الجهود الإعلامية في هدفها النهائي لا بد أن توجد لدى المواطن الثقة في وسائل الإعلام المحلية وتبعده عن الكثير من السلبية في انتقاء مصادر المعلومة والزيف خلف الشائعات والأخبار المغلوطة والتي باتت تتنامى في الفترة الأخيرة بسبب اللاشفافية في الرسائل الإعلامية وكذلك بسبب قصور دور وسائل الإعلام في التوعية والتثقيف في هذا المجال وإن كان الموضوع قد تم تداوله ولكنه لم يغط بتلك الصورة المرجوة...

لا أدري ربما أن الحديث عن ما يراد من الإعلام المغربي يحتاج لبحوث مطولة ولا يمكن اختزاله في مقال محدود، ولكننا في ختام الأمر نؤكد على أهمية صنع حراك إعلامي تطويري يخرج فيه إعلامنا المغربي من لباس الرتابة ويغرد نحو آفاق التطوير والتحديث مستفيداً من المتغيرات المتعاقبة على كافة الأصعدة، ومن المواهب الإعلامية التي يعج بها المجتمع وجاعلا الهدف الأسمى له مجابهة كل المعوقات التي تواجه المجتمع المغربي والرقي بثقافة أفراد وصناعة أجيال قادرة على التعاطي مع التغيرات الثقافية والاجتماعية تعاطياً عقلانياً مستنيراً...

السَّطو على الذّاكرة: ذاكرة الشّقاق

بوزيد بومدين (مفكر جزائري): إن (الذاكرة المشتركة) هي قِيم توحَّد الجماعة في عيشها ورؤيتها للعالم وقد تكون زمنا أو مكاناً يتمّ استحضاره من أجل توحيدها من جديد ونهضتها، حال مجتمعات الأنبياء مثلا وفي عصرنا الأمة الألمانية، وقد تحتاجها من أجل (ذاكرة المصالحة) وتنتهج الصّفح والاعتراف والعدالة وهي مسائل بحثتها الفلسفة والعلوم الإنسانية منذ العصر الإغريقي وأصبح لها رواجا بعد الحربين العالميتين عند فلاسفة الدين والتأويل والمؤرخين، وكلا الذاكرتين (المشتركة والمصالحة) تعينان على التخلّص من (الذّاكرة المرضيّة) التي تعاني تشظياً وانفصاما وهوسا وهلوسة (فرويد نموذج المعالجين لمثل هذا النوع من الذاكرة المرضية). حتى لا أطيل عليكم أحببت أن أشير إلى ذاكرة أخرى تُؤثر أو قد تنسي وتمحو ما هو مشترك وتعايشي ووحدوي وهي (ذاكرة الشِّقاق) التي تقوم بعملية اغتصاب للماضي إما باختلاق أحداث، وتنشئ لها سردية من خيال جامح فتتكوّن -أي السّردية- مع مرور الزمان ويساعدها في ذلك غياب الروح العلمية وتغلغل الشقاقيين والواهمين في الفضاء العام وفي مستويات القرار، وأكثر الذين يعبثون بخيال الجماعة بالاختلاق والتأويل السياسيون الذين يعجزون عن مواجهة الحاضر وتفعيل ذاكرتي المشاركة والمصالحة بالابداع والعدالة فيلجأون الى البحث عن شرعية وهمية يعتقدونها دفاعا عن الأقلية والخصوصية ويلتقي هؤلاء مع خصومهم في السلطة الذين يوظفون الذاكرة بطريقة مشوهة أو يعترفون بذاكرة مُختلقة (مثال أن نُحوِّل عادة أو رمزا أو طقسا إجتماعياً إلى احتفال رسمي وطني) وهكذا بدل من (ذاكرة تشاركية) تصبح ذاكرة تخصّ جهة ما أو عرقا ولغة معينة ويصبح الرمز المشترك بشحنته الاجتماعية والانسانية مفقرا ومسببا للتنازع (تنافس بعض البلدان في تبني شكلا ثقافيا ما في اليونيسكو وكأنه ضمّ آراض جديدة داخل الحدود الإقليمية) وهذا أيضا فيه سمتي السَّطو والتأويل الفاسد.

إنّ الإخفاق في بناء ذاكرة جماعية لا تقصي الخصوصيات وتكون رموزا ثقافية ثرية تجمع بين المحلي والكوني كان منذ بداية ما بعد الكونيالية، واستمرّ النزاع من أجل اكتساب الشرعية بالاستحواذ على الرمزيات ادعاء أو جهلا أو تأويلا بمعرفة غير دقيقة وواعية، ومن يحاولون صناعة (الذواكر المختلقة) هم يصنعون (خريطة عرقية أو جهوية مقيتة) وبدل أن نعيش حاضرنا ومستقبلنا ب(ذاكرة سعيدة) -تعبير ريكور- يسوقنا هؤلاء السّفهاء إلى(ذاكرة حزينة) يغذّيها الشّقاق والوهم والكذب وتصح علينا الآية الكريمة (يُخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المومنين فاعتبروا يا أولي الأبصار) (سورة الحشر 2) . ترى أين هم أصحاب البصيرة لمنع (تخريب الذاكرة) و(تخريب الوطن)؟!

على الرغم من أن تركيب أول جهاز صراف آلي في العاصمة الصومالية مقديشو كان فقط عام 2014، إلا أن الاقتصاد الرقمي في هذا البلد منذ ذلك الحين حقق تقدمًا مذهلاً، حيث أنه بعد سبع سنوات فقط، أصبح الصومال على وشك أن يتحول إلى أول مجتمع غير نقدي في العالم، وفق موقع «أفريكان بيزنس».

وبتنا نرى ذلك جليًا بعد أن قدم البنك المركزي الصومالي نظامًا مركزيًا للدفع في أغسطس/آب الماضي يربط بين 13 مقرضًا في البلاد، ويضفي الطابع الرسمي على المدفوعات الرقمية، مما يجعل المدفوعات أسهل على الناس في جميع أنحاء البلاد.

نظرًا لأن أكثر من ثلثي جميع المدفوعات في الصومال تتم عبر منصات الأموال عبر الهاتف المحمول، فإن السوق غير المستغلة للبنية التحتية الجديدة والتطبيقات وأنظمة الدفع والتكنولوجيا المالية ضخمة.

وقال محافظ البنك المركزي «عبد الرحمن محمد عبد الله»: «الصوماليون مشهورون عالميًا بذكائهم التجاري. أضف إلى هذا مع الشباب الصومالي والاعتماد المتقدم للتكنولوجيا في البلاد، فإن المعادلة تساوي مركز الابتكار، وهو بالضبط ما أصبحت عليه مقديشو».

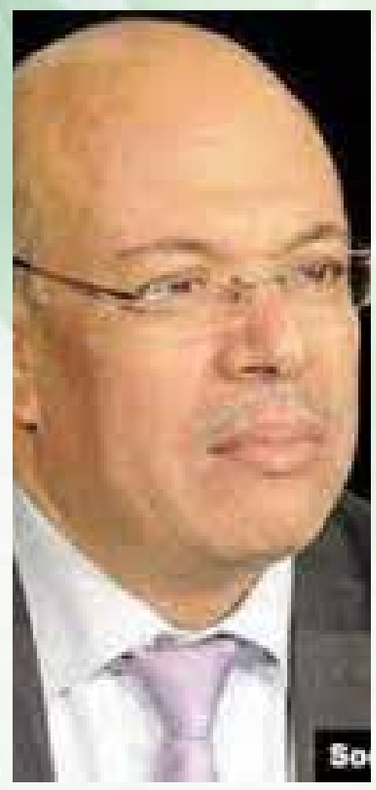

رئيس التحرير
سعيد هادف
saidhadef@gmail.com

مدير التحرير
مصطفي قطبي
kotbi2008@yahoo.fr

فريق التحرير
تونس
نجاة فقيري
الجزائر
سعيد بركان
المغرب
على الانصاري
موريتانيا
سيدي محمد الخليفة

الأخراج الفني
محمد حسن